

الإسلام ديننا
دُروس فقهيَّة
الأول الثانوي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ مـ





تنبيه:

عزيزي الطالب.. هذا المقرر للتعليم فقط، وعليك أن ترجع إلى مرجعك في التقليد للعمل على طبق فتواه

المحتويات

مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّي متطلبات مشـاريع التعليم الديني الإسـلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السـنة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجاز كُتُبٍ دراسـيَّة تُلبّي هذه الحاجة بالصـورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسـلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقة، وقمنا بترتيبها وتقسـيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

١

الدرس الأول

ما هو علم الفقه؟

الدرس الأول

ما هو علم الفقه؟

أهداف الدرس

١. أن يتعرّف الطالب إلى المعنى اللغوي والإصطلاحي للفقه.

٢. أن يدرك الحاجة إلى علم الفقه.

تمهيد

يعتبر علم الفقه من أهمّ العلوم الإسلاميّة، وأقدمها تاريخاً، وأوسعها مادّةً، وأكثرها تشعّباً. وقد نشأ هذا العلم في صدر الإسلام واستمرّ إلى يومنا الحاضر، وبرز فيه فقهاءُ كثيرون، منهم عباقرةٌ مبدعون، ألّفوا وصنّفوا كتباً فقهيّةً لا يمكن حصرها لكثرتها. وما ذلك إلا لشدّة العناية بهذا العلم من قبل علماء المسلمين، وما له من أهميّة بالغة بنظرهم. فهو العلم الذي يبحث عن جميع مسائل الحياة الاجتماعيّة، ويحدّد الموقف الشرعيّ تجاهها، وقد قالوا «إنّه لا تخلو واقعةٌ من حكمٍ»، ولو على مستوى تحديد الوظيفة العمليّة. فإذا كان كذلك، فهو علمٌ يبحث عن كثيرٍ من الفروع والدقائق، عن موقف الإنسان من نفسه ومن ربّه ومن أخيه الإنسان، حقوقاً وملزِمات، وآداباً ومستحبّات أو مكروهات. وهذا يعني شمول كلّ حركات وسكنات الإنسان، وما يبحثه العلم المعاصر تحت عنوان الحقوق: الأساسيّة، والأسريّة، والجزائيّة، والإداريّة، والسياسيّة، والمدنيّة، حتّى حقوق الإنسان أو حقوق الحيوان، وغيرها، كلّ ذلك تجده منتشراً في الأبواب الفقهيّة، مع زيادةٍ في الفقه، وهي أنّه يبحث عن أشياء لا تجدها في علمٍ غيره، كالبحث عن علاقة الإنسان بربّه وما يفرضه عليه من طاعاتٍ، وينهاه عن محرّمات، وهو ما يعبّر عنه ببحث العبادات، فهذا النوع من الأبحاث من مختصّات علم الفقه، ولا يوجد في أيّ مجالٍ علميٍّ آخر.

١. الفقه في اللغة

الفقه في اللغة: الفقه العلم بالشيء والفهم له.

والفقه كثيرا ما استعمل في الآيات الكريمة والروايات الشريفة بالمعنى اللغوي، مثل:

– قال تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾[١].

– قال تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ❖ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[٢].

– قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾[٣].

مـن هنا فإن (التفقه في الدين) يقصـد به العلم والفهم بكل ما يتصـل بالدين سـواء في العقيدة أو الشريعة أو غيرهما:

– قال تعالى: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٤].

ـ عن إسـحاق بن عمّار قال: سـمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقّهوا في الحلال والحرام»[٥].

ـ وعن داود بن سـرحان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمراً بيده، فقلت: جعلت فداك، لو أمرتَ بعض ولدك، أو بعض مواليك فيكفيك، فقال: «يا داود إنّه لا يصلـح المرء المسـلم إلا ثلاثة: التفقّه في الدين، والصبر على النائبة، وحسن التقدير في المعيشة»[٦].

٢. الفقه اصطلاحاً

ثـمّ اسـتعمل هذا التعبـير بعد فترةٍ في روايات عـن أهل البيت عليهم السـلام وكان يـراد منه العلم بالأحكام الشرعيّة، ففي الرواية عن مصادف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: تحجّ المرأة عن الرجل؟

---

(١) الأعراف:١٧٩

(٢) طه: ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) هود:٩١.

(٤) التوبة:١٢٢

(٥) البرقي (ت:٢٧٤ هـ)ـ أحمد بن محمد: المحاسـن، تعليق جلال الدين الحسـيني، دار الكتب الإسـلاميّة، طهران ـ إيران، ط. ١٣٧٠ هـ ، ج ١ ص ٢٢٩.

(٦) الكليني: (ت: ٣٢٩ هـ): الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميّة، طهران ـ إيران، ط. الثالثة ١٣٦٧ هـ ش.، ج ٥ الحديث ٤ ص ٨٧.

قـال: «نعـم إذا كانت فقيهةً مسـلمةً وكانت قـد حجّت، ربّ امـرأةٍ خيرٌ من رجل»[٧]١٣. قال الشـيخ الطوسـي في ذيل هذه الرواية: فشـرط في جواز حجّتها مجموع الشرطين: الفقه بمناسك الحجّ، وأن تكون قد حجّت فيجب اعتبارهما معاً.

وعلى هذا الاصطلاح الدارج في العرف، نجد العلماء قد عرّفوا الفقه بأنّه: «العلم بالأحكام الشرعيّة العمليّة عن أدلّتها التفصيليّة لتحصيل السعادة الأخرويّة»[٨].

الحاجة إلى علم الفقه

بعد أن يؤمن الإنسان بالله سبحانه وتعالى ويقرّ له بالعبوديّة، ويؤمن بالدين الإسلاميّ، ويعلم أنّ لهذا الدين شـريعةً يجب عليه اتباعها، وامتثال أحكام الله تعالى فيها، يصـبح لزاماً عليه- وفقاً لعبوديّته التوفيق بين سـلوكه في مختلف مجالات الحياة والشريعة الإسلاميّة، ومدعوّاً بحكم عقله إلى بناء كلّ تصرّفاته الخاصّة وعلاقاته مع الأفراد الآخرين على أساسها. ولهذا كان من الضروريّ على الإنسان المؤمن أن يعيّن في كلّ شـأنٍ من شـؤون الحياة الموقفَ العمليَّ الذي تفرضه عليه هذه التبعيّة للشريعة الإسلاميّة، ويحدّد هل يفعل أو يترك؟ وهل يتصرّف بهذه الطريقة أو بتلك؟ وإذا حدّد موقفه والتزم بتكليفـه اسـتحقّ الجنّة التي وعد الله بهـا عباده المطيعـين والمتقين، وبذلك يكون قد حقّق السـعادة الأبديّة.

ولكن لو كانت أحكام الشريعة- في كلّ الشؤون والوقائع- واضحةً وضوحاً كاملاً بديهيّاً للجميع، لكان تحديد الموقف العمليّ تجاه الشـريعة أمراً ميسـوراً لكلّ أحد، لأنّ كلّ إنسـان يعرف أنّ الموقف العمليّ الذي تفرضه عليه تبعيّته للشريعة، ولكن بُعدنا الزمنيّ عن عصر التشريع، وأموراً أخرى، كانت سبباً لعدم وضـوح عـددٍ كبيرٍ من أحكام الشـريعة واكتنافها بالغموض، ممّـا أدّى إلى الغموض في تحديد الموقف العمليّ للإنسـان المؤمن بالشـريعة في كثيرٍ من الوقائع والأحداث، لأنّ الإنسان إذا لم يعلم نوع الحكـم الذي تقرّره الشـريعة في واقعةٍ ما، هل هـو الوجوب أو الحرمة أو الإباحة، فسـوف لن يعرف

(٧) الطوسـيّ (ت: ٤٦٠ هـ): الاستبصـار، تعليق حسـن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسـلاميّة، طهران-إيران، باب جواز أن تحج المرأة عن الرجل:الحديث ٣-ج ٢ ص ٣٢٣.

(٨) الشـهيد الأوّل (ت: ٧٨٦ هـ): ذكرى الشـيعة في أحكام الشريعة، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم-إيران، ط.١٤١٩ هـ، ج ١ ص ٤٠.

طبيعة الموقف العمليّ الذي يتحتّم عليه أن يتّخذه تجاه الشريعة في تلك الواقعة بحكم تبعيّته لها.

وعلى هذا الأساس كان من الضروريّ أن يوضع علمٌ يتولّى رفع الغموض عن الموقف العمليّ تجاه الشريعة في كلّ واقعةٍ، بإقامة الدليل على تعيين الموقف العمليّ، الذي تفرضه على الإنسان تبعيّتُه للشريعة، فكان علم الفقه هو العلم المتكفّل بالقيام بهذه المهمّة، ولهذا العلم رجال مختصون فيه وهم (الفقهاء)، والفقيه إذا اجتمعت فيه شروط أخرى -غير الفقاهة- فإنه يصبح (مرجع تقليد) وحينئذ يمكن أن نعتمد عليه في أخذ الأحكام الشرعية والعمل بها، فليس كل فقيه يجوز تقليده.

خلاصة الدرس

يعتبر علم الفقه من أهمّ العلوم الإسلاميّة، وأقدمها تاريخاً، وأوسعها مادّةً، ونشأ في صدر الإسلام واستمرّ إلى يومنا الحاضر، وبرز فيه فقهاءُ كثيرون، منهم عباقرةٌ مبدعون، فهو العلم الذي يبحث عن جميع مسائل الحياة الاجتماعيّة، ويحدّد الموقف الشرعيّ تجاهها.

وفي اللغة الفقه العلم بالشيء والفهم له، وأمّا في الاصطلاح: فهو علم الأحكام الشرعيّة من أدلّتها التفصيلية.

ومن الضروريّ على الإنسان المؤمن أن يعيّن في كلّ شأنٍ من شؤون الحياة الموقفَ العمليَّ الذي تفرضه عليه هذه التبعيّة للشريعة الإسلاميّة، ويحدّد هل يفعل أو يترك؟.

وبُعدنا الزمنيّ عن عصر التشريع، وأمور أخرى، كانت سبباً لعدم وضوح عددٍ كبيرٍ من أحكام الشريعة واكتنافها بالغموض، ممّا أدّى إلى الغموض في تحديد الموقف العمليّ للإنسان المؤمن بالشريعة في كثيرٍ من الوقائع والأحداث. وعلى هذا الأساس كان من الضروريّ أن يوضع علمٌ يتولّى رفع هذا الغموض عن الموقف العمليّ تجاه الشريعة في كلّ واقعةٍ، بإقامة الدليل على تعيينه، الذي تفرضه على الإنسان تبعيّتُه للشريعة، فكان علم الفقه هو العلم المتكفّل بالقيام بهذه المهمّة.

أسئلة الدرس

١. ***ما هو تعريف علم الفقه؟***

....

....

٢. ***ما معنى الفقه لغة واصطلاحاً؟***

....

....

٣. ***ما هي الحاجة إلى علم الفقه؟***

....

....

٢

الدرس الثاني

الحكم الشرعيّ ومصادِرُه

الدرس الثاني

الحكم الشرعيّ ومصادره

أهداف الدرس

١. أن يتعرّف الطالب إلى الحكم الشرعي.

٢. أن يقسّم الحكم الشرعيّ.

٣. أن يعدّد مصادر التشريع.

تعريف الحكم الشرعي

علـم الفقـه يهدف إلى تحديد الموقف العمليّ للمكلّف، وتعيين الحكم الشـرعيّ له في كلّ واقعةٍ، لذلك نجد من الضروريّ أن نكوّن فكرةً عامةً عن الحكم الشرعي.

فقد عرّف الحكم الشـرعيّ بعدّة تعاريف نختار منها ما ذكره الشـهيد الصدر رضوان الله عليه حيث عرّفه بأنّه: «التشريع الصادر من الله تعالى لتنظيم حياة الإنسان، سواء كان متعلقاً بأفعاله أو بذاته أو بأشياء أخرى داخلة في حياته من شؤون اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو غيرها[٩]».

أقسام الحكم التكليفيّ:

ينقسم الحكم التكليفيّ وهو الحكم المتعلّق بأفعال الإنسان والموجّه لها مباشرةً إلى خمسة أقسام:

١. الوجوب: وهو الحكم الشـرعيّ الذي يبعث نحو الشـيء الذي تعلّق به بدرجة الإلزام، بشـكلٍ لا يسمح الشارع بالمخالفة، نحو وجوب الصلاة، ووجوب الحجّ، ووجوب الصوم.

٢. الاستحبـاب: وهو الحكم الشـرعيّ الذي يبعث نحو الشـيء الذي تعلّق بـه بدرجة دون الإلزام، لذلك توجد إلى جانبه دائماً رخصـةٌ وإجازةٌ من الشـارع في مخالفته، نحو اسـتحباب صـلاة الليل، واستحباب الصدقة، واستحباب الدعاء في ليالي القدر.

٣. الحرمة: وهو الحكم الشـرعيّ الناهي والزاجر عن الشيء الذي تعلّق به بدرجة الإلزام، بشكلٍ لا يسمح الشارع بالمخالفة، نحو حرمة الربا، وحرمة الزنى، وحرمة بيع الأسلحة من أعداء الإسلام.

---

(٩) الصدر (ت: ١٤٠٠ هـ): محمد باقر: المعالم الجديدة، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط. الثانية ١٩٧٥ م.، ص ١٠٠.

٤. الكراهة: وهو الحكم الشرعيّ الناهي والزاجر عن الشيء الذي تعلّق به بدرجةٍ دون الإلزام، لذلك توجد إلى جانبه دائماً رخصةٌ وإجازةٌ من الشارع في مخالفته، فالكراهة في مجال الزجر كالاستحباب في مجال البعث، كما أنّ الحرمة في مجال الزجر كالوجوب في مجال البعث، ومثاله كراهة النوم بين الطلوعين، وكراهة خلف الوعد.

٥. الإباحة: وهو الحكم الذي يفسح فيه الشارع المجال للمكلّف ليختار الموقف الذي يريده، حيث يخلو الشيء الذي تعلّق به حكم الإباحة من أيّ نحوٍ من أنحاء الإلزام، ونتيجة ذلك أن يتمتّع المكلف بالحريّة فله أن يفعل وله أن يترك.

مصادر التشريع[١٠]

١. القرآن الكريم: المصدر الأوّل للأحكام الإسلاميّة. ولا تختصّ آياته بالأحكام العمليّة، بل تعرّض القرآن لمئات المواضيع المختلفة، وأمّا التي تختصّ بالأحكام فتقارب خمس مائة آية، جمعت في كتب آيات الأحكام[١١]. ويعدّ القرآن الكريم المرجع الأوّل لدى المسلمين وعلمائهم للأحكام الشرعيّة، إلّا فرقةً واحدة عرفت باسم الأخباريّين لم تجوّز الرجوع إلى ظواهر القرآن لأنّه لا يعرفه إلّا من خوطب به، وهو المعصوم عليه السلام.

٢. السنّة الشريفة: وهي قول وفعل وتقرير المعصوم عليه السلام، ولم يقع أي خلافٍ في حجيّة السنّة والاعتماد عليها، ولكن الخلاف وقع بين الفقهاء في جهتين:

الأولى: هل الحجّة خصوص سنّة النبيّ- كما عليه أتباع مدرسة الخلفاء- أم أنّ الحجّة تشمل سنّة الأئمّة عليهم السلام أيضاً- كما عليه أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ؟

الثانية: تارةً تكون السنّة قطعيّة ومتواترةً، وأخرى تكون ظنيّةً وهي ما يصطلح عليه بخبر الواحد، والأوّل هي القدر المتيقنّ من حجيّتها. ولكن وقع الكلام في حجيّة خبر الواحد، وتشعّبت الآراء بين الإفراط، كأبي حنيفة الذي لا يحفل بالأحاديث المنقولة حتّى قيل: لم يثبت عند أبي حنيفة- من بين جميع الأحاديث المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سوى سبعة عشر حديثاً[١٢]، وبين التفريط كبعض

(١٠) تعرّضنا لهذا البحث بشكلٍ مفصّلٍ في مدخل إلى علم الأصول تحت عنوان وسائل الإثبات أو مصادر التشريع، فراجع.

(١١) أشهر هذه الكتب كتاب«آيات الأحكام» للمقدّس الأردبيليّ، وكنز العرفان للفاضل المقداد السيوريّ.

(١٢) راجع: مطهري. مرتضى، مدخل إلى الفلسفة، دار نور المصطفى ط. ٢٠٠٧ ، ص ١٤ من كتاب الأصول والفقه

العلمـاء الذين يعتمـدون حتّى على الأحاديث الضـعيفة أيضـاً، وبين الاعتدال وهو رأي المشـهور من علماء مدرسـة أهل البيت عليهم السلام الذين يعتمدون على الأحاديث الصحيحة والحسنة والموثّقة ويتركون الضعيفة.

٣. الإجماع: وهو يعني اتفاق آراء علماء المسـلمين على مسـألة. وهو يعتبر حجّة، لأنّ اتفاقهم هذا دليلٌ على أنّهم قد تلقّوها من قِبَل الشـارع، إذ ليس من المحتمل أن يتّفقوا جميعاً من تلقاء أنفسـهم، وعليه يكون الإجماع حجّة إذا كان كاشفاً عن رأي المعصوم عليه السلام.

ومـن هـذا التعريف يفهم أنّه لا عبرة بإجماع المتأخّرين إذا لم يُستكشـف منه رأي المعصـوم عليه السلام، كمـا أنّه لا عـبرة بالإجماع بما هو إجماع، وإنّما بما هو كاشـف عن رأي المعصـوم عليه السلام، بينما يرى أتباع مدرسـة الخلفاء أنّ إجماع الأمّة بنفسه حجّة، تماماً كالقرآن والسنّة، لأنّه من المستحيل أن يقع الجميع في الخطأ.

٥. العقل: يعني أنّه إذا حكم العقل حكماً قطعيّاً في مورد من الموارد كان حكمه حجّةً.

وقد اختلف المسـلمون في مدى حجيّة العقل، فأتباع مدرسـة أهل البيت عليهم السـلام يرون الحجيّة للعقل في الموارد القطعيّة فقط، وأمّا القياس فهو اتباعٌ للظنّ و﴿**إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً**﴾[١٣]، مضافاً إلى أنّ العمومات الواصلة من قِبَل الشارع وافيةٌ بالغرض.

وقد اختلف الفقهاء في المصدرين الأخيرين (الاجماع والعقل)، فوقع الخلاف في أصل اعتماد هذين الدليلين، وفي حدود اعتمادهما، وما إلى ذلك من التفاصيل، وقد برز اتجاهان في هذه المسألة، وهما: الأصولية، والأخبارية، وهو اختلاف اجتهادي بين الفقهاء كسائر الاختلافات الفقهية بينهم (رضوان الله عليهم أجمعين).

خلاصة الدرس:

١. عُرِّف الحكم الشـرعيّ بأنّه «التشـريع الصـادر من الله تعالى لتنظيم حياة الإنسـان، سواء كان

(١٣) يونس:٣٦.

متعلقاً بأفعاله أو بذاته أو بأشياء أخرى داخلة في حياته».

٢. ينقسم الحكم التكليفيّ إلى خمسة أقسام: (الوجوب، الحرمة، الاستحباب، الكراهة، الإباحة).

٣. مصادر التشريع: القرآن الكريم، السنّة الشريفة، الإجماع، العقل.

٤. وقد وقع الخلاف في كلّ من الإجماع والعقل، وهل هما من المصادر؟ وعلى فرض كونهما منها إلى أيّ مدى يمكن الاعتماد عليهما؟

أسئلة الدرس

١. ***ما هو تعريف الحكم الشرعيّ؟***

....

....

٢. ***ما الفرق بين الحكم الوضعيّ والحكم التكليفيّ؟***

....

....

٣. ***ما هي مصادر التشريع وتحدّث عن واحدٍ منها؟***

....

....

٣

الدرس الثالث

أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١

الدرس الثالث

أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١

الأهداف:

١. أن يتعرّف إلى مفهومهما.

٢. أن يحدّد شرائطهما.

٣. أن يتبيّن مرّاتبهما.

٤. أن يستذكر آدابهما.

تعريفهما:

المعروف: هو عبارة عن الأعمال الصالحة التي أمرنا الله تعالى بها كالصلاة والصيام والخمس، والجهاد وصلة الرحم، وبرّ الوالدين والصدق، والأمانة وغيرها.

والمنكر: هو عبارة عن الأعمال القبيحة التي نهانا الله تعالى عنها كالكذب والغيبة، والفرار من الزحف، وعقوق الوالدين، والإساءة إلى الناس، وشبهها.

وجوبهما

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان كفائيّان على كلّ المكلّفين، ولا يسقط هذا الوجوب إلّا إذا قام به الآخرون [١٤] -بالمقدار الكافي لأداء الواجب- ، قال تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[١٥].

أهميّتهما

هما من أشرف الفرائض الدينيّة وأعظمها، ووجوبهما من ضروريّات الدين، ومنكره مع الالتفات إلى

(١٤) تحرير الوسيلة، ج١، ص٤٦٣، م٢.

(١٥) آل عمران: ١٠٤.

لوازمه والإلتزام بها خارج عن ملّة المسلمين[16].

عن رسول الله ﷺ: "لا تزال أمّتي بخير ما أمروا بالمعروفِ ونهوا عن المنكرِ وتعاوَنوا على البرِّ والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلكَ نُزِعت منهم البركاتِ وسُلِّطَ بعضهم على بعضٍ ولم يكنْ لهم ناصرٌ في الأرضِ ولا في السماءِ"[17].

وورد عنه أيضاً: "إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ ليبغضُ المؤمنَ الضعيفَ الذي لا دينَ له، فقيل: وما المؤمن الضعيفُ الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر"[18].

هذه الأهمّيّة البالغة لهذه الفريضة، إنّما كانت لأنّ الإسلام شرع الأمر بالمعروف بهدف صيانة الإسلام، وحراسة المجتمع الإسلاميّ من الضلال والانحراف، فعن طريقهما تتمّ عمليّة تبليغ الرسالة لمن يجهلها، وتتمّ هداية الضالّ، ويرشد الإنسان إلى فعل الخير، وتتمّ مكافحة الشرّ والفساد، وتنمو روح اليقظة والحذر في الأمّة تجاه أيّ شاذّ أو غريب عن رسالتها أو فكرها[19].

شرائط وجوبهما:

تجب فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كلّ مكلّف، إذا توفّرت الشروط التالية[20]:

١. العلم بالمعروف والمنكر

فالجاهل الذي لا يعرف المعروف ولا المنكر لا يجب عليه الأمر والنهي، بل هو بحاجة إلى من يأمره وينهاه[21] [22].

---

(١٦) تحرير الوسيلة، ج١، ص٤٦٢.

(١٧) م.ن.

(١٨) م. ن.

(١٩) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٣٢١، س١٠٦٥.

(٢٠) اجوبة الاستفتاءات،ج١،ص١١٨،س١٠٥٨.

(٢١) الإمام الخامنائي: يجب أن يكون الآمر والناهي عالماً بالمعروف والمنكر، وعالماً بأنّ الفاعل يعرف ذلك أيضاً ومع ذلك يخالف عمداً وبلا عذر شرعي...

(٢٢) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص١١٩، س١٠٦٠.

٢. احتمال التأثير

فلو علم المكلَّف بأنّ أمره أو نهيه لا يؤثّران في الآخر، لا يجب عليه الأمر ولا النهي[٢٣] [٢٤].

٣. أمن الضرر

فلو لم يأمن من وقوع الضرر على نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتد به، أو أحد متعلقيه كأقربائه وسائر المؤمنين، فلا يجب عليه النهي عن المنكر حينئذ، إلا إذا كان أمرا ترخص من أجله هذه الأشياء، كما لو توقفت إقامة حجج الاسلام ورفع الضلالة على بذل النفس أو النفوس فيجب حينئذ.

٤. الإصرار على المعصية

فلو علم المكلَّف أنّ العاصي ترك المعصية ولن يعود إليها، لا يجب عليه الأمر أو النهي[٢٥].

---

(٢٣) الإمـام الخامنائـي: إنما يجب على المكلّف المبادرة إلى الأمر والنهي فيما إذا احتمل تأثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حقّ ذلك الشخص.

(٢٤) م.ن.

(٢٥) تحرير الوسيلة، ج١، ص٤٧٠.

٤

الدرس الرابع

أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢

الدرس الرابع

أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢

مرّاتب الأمر والنهي:

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب ودرجات، لا يجوز الانتقال من مرتبة إلى أخرى مع حصول الغرض من المرتبة الدانية، وهذه المراتب على الشكل التالي:

١. الإنكار بالقلب(٢٦)

ويتمّ ذلك من خلال إظهار الانزعاج القلبيّ من فعل المنكر، وله أمثلة عديدة، كإظهار كراهية فعله بتغميض العينين وإعراض الوجه والعبوس، أو هجره وترك مودّته والخروج من داره وما إلى ذلك.

٢. الإنكار باللسان(٢٧)

ويتمّ ذلك من خلال الكلمة الطيّبة والقول الليّن والوعظ والإرشاد وبيان الثواب والعقاب والخوف من الله، فإن لم ينزجر عن فعل المنكر، يجوز الانتقال إلى غلظة القول، والتشدّيد، والتهدّيد، والوعيد إذا كان ذلك نافعاً.

٣. الإنكار باليد(٢٨)

إذا علم المكلّف أو اطمأن بأنّ المطلوب لا يحصل بالمرتبتين السابقتين، يجوز الانتقال إلى هذه المرتبة، مع التأكيد على أنّ يكون الضرب بهدف الإصلاح والتأديب، وليس التشفي أو الانتقام، إضافة إلى وجوب الاقتصار على الضرب الخفيف الذي يحصل به الغرض، وعدم وصول ذلك إلى درجة الجرح أو القتل، لأنّه من مختصّات الإمام عليه السلام أو نائبه في غيبته(٢٩).

---

(٢٦) م.ن، ص٤٧٦، م١.

(٢٧) م.ن، ج١، ص٤٧٧، م١.

(٢٨) تحرير الوسيلة ص٤٨٠، م١.

(٢٩) الإمام الخامنائي: في ظلّ الحكومة الإسلاميّة يقتصر على الأمر والنهي باللسان، أمّا المرّاتب الأخرى منهما فتقع على عاتق المسؤولين المختصيّن في القوات الانتظامية والقضائيّة.

تنبيه: ليس لأحد أن يجري الحدود والتعزيرات، ولا غيرها من الأمور القضائية أو السياسية أو الماليّة، إلا الإمام عليه السلام أو نائبه في زمن الغيبة[٣٠].

آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣١]

١. أن يكون الآمر بالمعروف كالطبيب المشفق الذي يعالج مريضاً.

٢. أن يكون في إنكاره لطف ورحمة على العاصي خاصّة والأمّة عامّة.

٣. أن يجرّد الآمر نيّته وقصده لله تعالى ولمرضاته.

٤. أن لا يرى الآمر نفسه منزَّهة عن الشوائب فيتعالى على المذنب، فقد يكون للمذنب صفة نفسانيّة أحبّه الله تعالى لها وإن أبغض عمله، ويكون الآمر أو الناهي بعكسه.

للمطالعة

محسنٌ ومسيء

عندما دعا المأمون الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام إلى خراسان، وقلّده ولاية العهد بشروط خاصّة، كان أخوه – زيد النار – في خراسان أيضاً.

كان المأمون آنذاك غاضباً على زيد غضباً شديداً، لأنّه كان قد قام في المدينة بانقلاب ضدّه، إلّا أنّ سياسته كانت تقتضي أن يحترم الإمام الرضا عليه السلام في أخيه زيد، وأن يصرف النظر عن قتله أو حبسه.

كان الإمام ذات يوم في مجلس عام، وحوله أصحابه وجماعته يحدّثهم بحديثه، ويملأ أسماعهم بنصائحه وحكمه ومواعظه وكان أخوه زيد حاضراً في المجلس أيضاً، وقد جذب انتباه جماعته من أهل المجلس بالحديث الذي كان يمدح فيه نفسه وأسرته ويفتخر بهم، فعندما التفت إليه الإمام عليه السلام وسمع حديثه، قال له: يا زيد أغرَّك قولُ بقالِ الكوفة: إنّ فاطمة أحصنَت فرجها فحرَّم الله ذرِّيَتها على النار، حتّى صرت تكرِّره على الناس وتحشوا به أسماعهم، ما هذه الأقوال التي تلقيها عليهم؟ فوالله: ما ذاك إلا الحسن والحسين وولِد بطنها خاصّة. إذا كان الأمر كما تقول، وإنّ أبناء فاطمة يتمتّعون بوضع خاصّ، وأنّهم من السعداء على كلّ حال، فأنت ـ على هذا ـ أفضل وأعزّ عند الله

(٣٠) م.ن، ج١، ص٤٨٠، م١.

(٣١) م.ن، ص٤٨٠، م١٤.

من موسى بن جعفر، وإنّك الرابح والسعيد، لأنّه يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله، وأنت تعصيه ثمّ تجيئان يوم القيامة سواءً، إنّ علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول: "لِمُحْسِنِنا ضعفانِ من الأجرِ، ولمسيئِنا ضعفانِ من العذابِ"[٣٢].

كما صرّح القرآن بذلك بالنسبة إلى أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، لأنّه من عمل منّا عملاً صالحاً، ففي الحقيقة قد عمل عملين، أحدهما أنّه عمل عملاً صـالحاً، وثانيهما أنّه احترم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك، ومن عمل عملاً سيئاً فكأنّما أساء مرّتين، أحدهما أنّه عمل عملاً سيِّئاً، وثانيهما أنّه لم يحفظ مقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واحترامه في ذلك.

(٣٢) انظر: بحار الانوار: العلامة المجلسي: ج٤٣: ص٢٣٠.

٥

الدرس الخامس

صلاة الآيات

الدرس الخامس

صلاة الآيات

أهداف الدرس

١. أعرف سبب صلاة الآيات
٢. أحدد وقت صلاة الآيات
٣. أشرح كيفية صلاة الآيات
٤. أبيّن أحكام صلاة القضاء
٥. أعرف حكم قضاء الولد الأكبر

صلاة الآيات:

سببها

١. كسوف الشمس ولو بعضها.
٢. خسوف القمر ولو بعضه.
٣. الزلزلة.
٤. كل آية مخوفة عند غالب الناس كالريح السوداء والخسف في الأرض.

وقتها

- **وقت أداء صلاة الكسوفين:** من حين الشروع في الإنكساف الى الشروع في الإنجلاء.

والأحوط المبادرة إليها قبل الأخذ في الانجلاء، ولو تأخر عنه أتى بها لا بنية الأداء والقضاء، بل بنية القربة المطلقة.

- **وقت أداء الزلزلة** حال الآية فإن عصى فبعدها طول العمر، والكل أداء.

على من تجب

١. يختص الوجوب بمن في بلد الآية، وما يلحق به بحيث يعد معه كالبلد الواحد[٣٣].

٢. من علم بالكسوف وترك صلاة الآيات يجب قضاؤها ولو نسيانا.

٣. من لم يعلم بالكسوف لا يجب عليه قضاء صلاة الآيات بشرطين:

أ. أن يستمر عدم علمه به الى تمام الإنجلاء.

ب. أن لا يحترق تمام القرص وإلا وجب القضاء.

كيفيّة صلاة الآيات

- صلاة الآيات ركعتان في كل ركعة خمسة ركوعات.
- ويجوز أن تصلي بعدة كيفيات نعرض منها اثنتين أحداهما طويلة والأخرى قصيرة.

الكيفيّة الطويلة

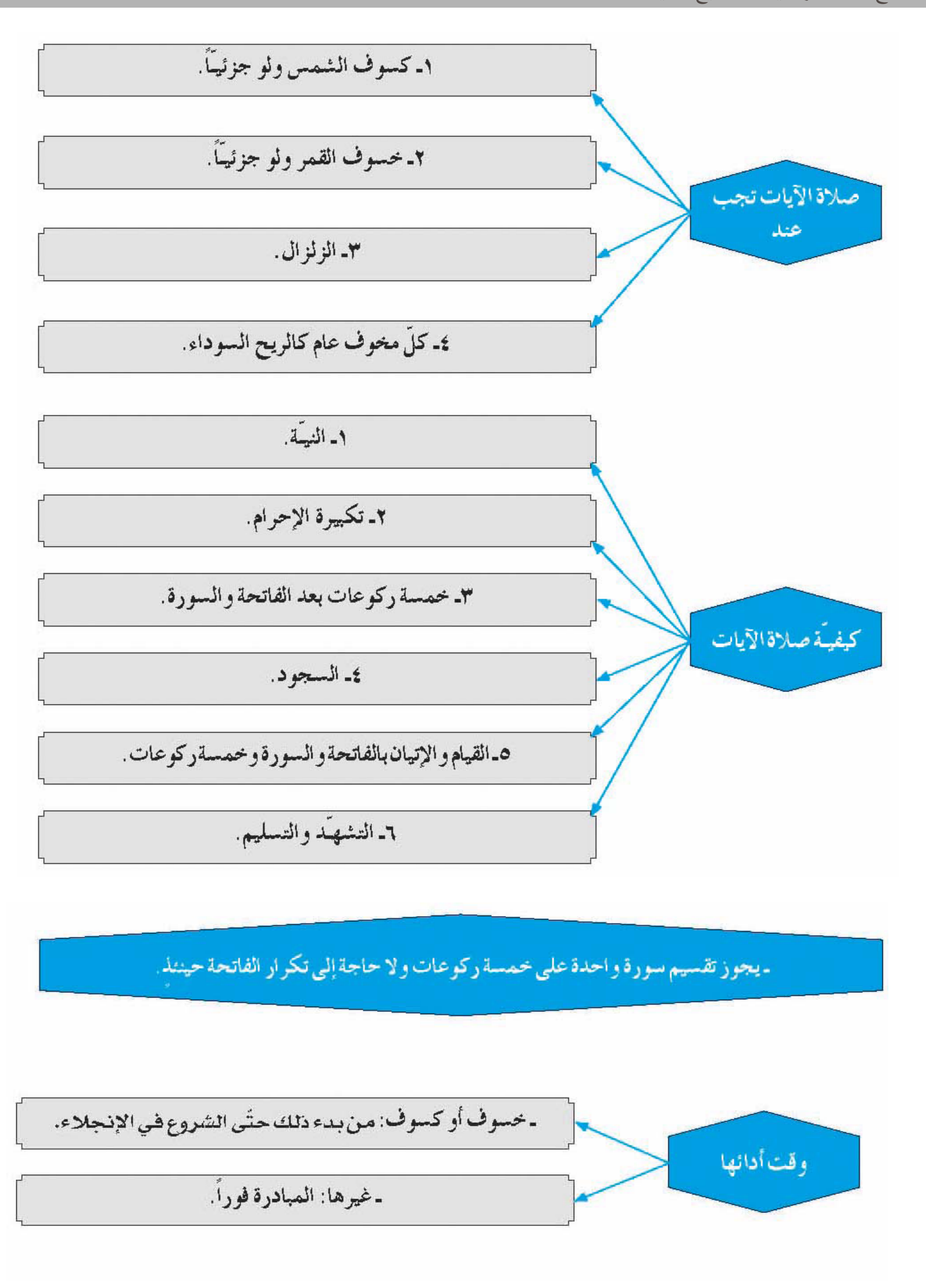
ينـوي ويكـبر تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ الفاتحة وسـورة، ثم يركع، ثم يرفع رأسـه، ثـم يقرأ الفاتحة وسـورة، ثـم يركع، ثم يرفع رأسـه ويقرأ الفاتحة وسـورة وهكـذا حتى يتم خمسـ ركوعات على هذا الترتيب، ثم يسجد سجدتين بعد رفع رأسه من الركوع الخامس، ثم يقوم ويفعل ثانياً كما فعل أولاً ثم يتشهد ويسلم.

الكيفيّة القصيرة

نفس الكيفيّة السابقة إلا أنه يقرأ بعد تكبيرة الإحرام الفاتحة، ثم يقرأ بعدها آية من سورة أو أقل أو أكثر[٣٤]، ثم يركع ثم يرفع رأسـه ويقرأ بعضاً آخر من تلك السورة متصلاً بما قرأه منها أولاً، وهكذا الى الركوع الخامس حتى يتم السـورة، وبعد الركوع الخامس يقوم، ثم يسجد سجدتين، ثم يقوم الى الركعة الثانية ويصنع كما صنع في الأولى ثم يتشهد ويسلِّم.

(٣٣) الإمام الخامنئي : إذا وقعت الزلزلة في بلد المكلّف ولم يشعر بها في وقتها ولا علم بوقوعها إلى انتهاء الزمان المتّصل بها لم تجب عليه وإن كان الأحوط الاتيان بها.

(٣٤) الإمام الخامنئي : باعتبار عدم ثبوت كون البسملة جزءاً من كل سورة فيما عدا الفاتحة، فالأحوط عدم ترتيب آثار الجزئية عليها.


صلاة الآيات تجب عند
١ـ كسوف الشمس ولو جزئيّاً.
٢ـ خسوف القمر ولو جزئيّاً.
٣ـ الزلزال.
٤ـ كلّ مخوف عام كالريح السوداء.
كيفيّة صلاة الآيات
١ـ النيّة.
٢ـ تكبيرة الإحرام.
٣ـ خمسة ركوعات بعد الفاتحة والسورة.
٤ـ السجود.
٥ـ القيام والإتيان بالفاتحة والسورة وخمسة ركوعات.
٦ـ التشهّد والتسليم.
ـ يجوز تقسيم سورة واحدة على خمسة ركوعات ولا حاجة إلى تكرار الفاتحة حينئذ.
وقت أدائها
ـ خسوف أو كسوف: من بدء ذلك حتّى الشروع في الإنجلاء.
ـ غيرها: المبادرة فوراً.

٦

الدرس السادس

صلاة القضاء

الدرس السادس

صلاة القضاء

قضاء الصلوات الواجبة

١. يجب قضاء الصلوات اليومية التي فاتت في أوقاتها -عدا الجمعة-، عمداً كان أو سهواً أو جهلاً أو لأجل النوم المستوعب للوقت وغير ذلك.

٢. وكذا ما وقع منها باطلا.

٣. فاقد الطهورين -الماء والتراب- يجب عليه القضاء، ويسقط عنه الأداء لكن الأحوط استحباباً الأداء أيضاً [٣٥].

من لا يجب عليه القضاء

لا يجب القضاء على من يلي:

١. الصبي في زمان صباه.

٢. المجنون في حال جنونه.

٣. المغمى عليه إذا لم يكن الإغماء بفعله وإلا فالأحوط وجوباً القضاء.

٤.الكافر الأصلي حال كفره، دون المرتد.

٥ و٦ . الحائض والنفساء مع استيعاب الوقت.

قضاء النوافل

- يستحب قضاء النوافل الرواتب، ومن عجز عن قضائها استحب له التصدق بما يقدر، وأدنى ذلك التصدق عن كل ركعتين ب(مُدّ) من الطعام، وإن لم يتمكن فعن كل أربع ركعات بمد، وإن لم يتمكن فمد لصلاة الليل ومد لصلاة النهار.

---

(٣٥) الإمام الخامنئي : يجب الأداء على الأحوط وجوباً ثم القضاء خارجه مع الطهارة.

قضاء الفوائت المتعددة

– لا يجب الترتيب في قضاء الفوائت إذا تعددت إلا إذا كان الترتيب معتبراً في أدائها شرعاً كالظهرين والعشاءين من يوم واحد[٣٦] .

وقت القضاء

– لا يجب الفور في القضاء، بل هو موسع ما دام العمر لو لم ينجر الى التهاون في قضاء الصلاة.

قضاء الولد الأكبر

– يجب على الولي وهو الولد الأكبر قضاء ما فات عن والده [٣٧] المتوفى من الصلاة سواء كان تركها لعمد أو غيره بل الأحوط وجوباً قضاء ما تركه طغياناً على المولى، كما أنه يجب قضاء ما أتى به فاسداً.

– لا يجب على الولي المباشرة، بل يجوز له أن يستأجر، والأجير ينوي النيابة عن الميّت لا عن الولي[٣٨].

(٣٦) الإمام الخامنئي: إذا قدّم في القضاء بما يخالف الترتيب بين المرتبتين فإن كان جاهلاً عن قصور فلا يعيد، والترتيب بينهما شرط ذكري.

(٣٧) الإمام الخامنئي: الأحوط وجوباً قضاء ما فات الأم من صلاة وصوم.

(٣٨) الإمام الخامنئي: إذا كان الولد الأكبر عاجزاً عن القضاء عن والده واستمر به العجز سقط عنه القضاء مع عدم قدرته على الاستئجار أيضاً، ولكن لا تبرأ ذمّة الميّت.

من حديث المعصوم عليه السلام

ورد عن النبي صلى الله عليه و آله: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا انكسفتا أو واحدة منهما فصلوا.." (٣٩).

"اقض صلاة النهار أي ساعة شئت من ليل أو نهار، كل ذلك سواء"(٤٠) .

للمطالعة

المتهجّدون بالأسحار

عن الصــادق عليه السلام، عن رســول الله صلى الله عليه وآله ، أنّه قال: "إذا قامَ العبدُ من لذيذِ مضــجعِه، والنعاسُ في عينه، ليُرضــي ربَّه تعالى بصــلاةِ ليلِه. باهى اللهُ تعالى به الملائكةَ، وقالَ أَما ترَون عبدي هذا قد قام من لذيذِ مضجعِه لصلاةٍ لم أفترضْها عليه، اشهَدوا أنّي قد غفرتُ له" .

وقال عليه السلام: "كذبَ من زعَم أنَّه يصلّي بالليل، ويجوعُ بالنهارِ" .

وقال عليه السلام: "إنّ البيوت التي يصــلّى فيها بالليل بتلاوةِ القرآنِ تضيءُ لأهلِ السماءِ كما تضيءُ نجومُ السماء لأهلِ الأرض"(٤١).

ورُوي أنّ الصادق عليه السلام وقف على رِجلٍ يصلّي فقال له: (يا عبدَ اللهِ أيَّ شيءٍ تُصلّي؟) فقال: "صلاةَ الليــلِ فاتتنــي أقضــيها بالنهارِ" . فقال عليه السلام (لصــاحبه) حُطَّ رَحلك حتَّى نتغدَّى مع الذي يقضــي صــلاةَ الليلِ. فقال: جُعلت فداكَ تروي فيه شيئاً فقال عليه السلام: حدّثني أبي، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : "إنَّ اللهَ يباهي بالعبدِ يقضــي صــلاةَ الليلِ بالنهارِ، يقول: يــا ملائكتي انظروا إلى عبدي كيف يقضي ما لم أفترضْ عليه، أشهِدُكم أنّي قدْ غفرْتُ له" (٤٢).

---

(٣٩) الطوسي، تهذيب الأحكام ج٣ ص١٥٥

(٤٠) ن.م. ص١٦٨

(٤١) المقنعة، الشيخ المفيد، ص ١٢٠.

(٤٢) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الشهيد الأول، ج ٢، ص ٤٤٠.

ـ يجوز تقسيم سورة واحدة على خمسة ركوعات ولا حاجة إلى تكرار الفاتحة حينئذ.

وقت أدائها

- خسوف أو كسوف: من بدء ذلك حتّى الشروع في الإنجلاء.
- غيرها: المبادرة فوراً.

صلاة القضاء

الصلاة الّتي يجب قضاؤها

١ – ما فات عمداً.

٢– ما فات سهواً.

٣ – ما فات جهلاً.

٤– ما فات بسبب النوم.

٥– ما فات بسبب الإغماء إذا كان بفعله.

٦– الصلاة عن جنابة ولو جهلاً.

٧– الصلاة مع بطلان الغسل.

٨– الصلاة مع بطلان الوضوء.

أسئلة الدرس

١. ***عدد أسباب صلاة الآيات.***

....

....

٢. ***أجب بنعم أو كلا.***

أ) إذا حدثت زلزلة في إيران هل يجب من المسلمين في لبنان صلاة الآيات؟

....

ب) هل يجوز قضاء الأيام السابقة بأن يصلي أولاً كل ما عليه من صلاة الصبح ثم يصلي كل ما عليه من صلاة الظهرين ثم كل ما عليه من العشاءين؟

....

جـ) إذا أسلم الكتابي فهل يجب قضاء ما فاته من الصلوات حال كفره؟

....

٣. ***اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:***

أ - قضاء الصلاة اليومية:

١. فوري.
٢. موسَّع ما لم يؤدِّ الى التهاون.
٣. موسَّع وإن أدى الى التهاون.

ب - من فقد الطهورين:

١. يجب عليه الأداء.
٢. الأحوط وجوباً الأداء.
٣. الأحوط استحباباً الأداء.

ج – من شك في أن عليه قضاء ٢٠ يوماً أو ٣٠ يوماً:

١. يجب عليه قضاء ٣٠ يوماً.

٢. يجب قضاء ٢٠ يوماً فقط.

٣. الأحوط وجوباً قضاء ٣٠ يوماً.

٤. من هم الأشخاص الذين لا يجب عليهم قضاء ما فاتهم من الصلوات؟

....

....

٥. أجب بصح أو خطأ:

١. (   ) يستحب قضاء صلاة الغفيلة.

٢. (   ) يستحب قضاء صلاة الوتيرة.

٣. (   ) يستحب قضاء صلاة الليل.

٦. حدد الولي الذي يجب عليه القضاء في المثال التالي:

كان لزيد ثلاثة أولاد أكبرهم حسن والباقيان توأم ولد منهما جعفر قبل موسى بخمس دقائق، توفي حسن قبل وفاة أبيه ثم توفي زيد.

....

....

٧

الدرس السابع

صلاة المسافر ١

الدرس السابع

صلاة المسافر ١

أهداف الدرس

١. أعرف معنى التقصير.

٢. أشرح شروط التقصير للمسافر .

صلاة المسافر

يجب القصر على المسافر في الصلوات الرباعية (الظهر والعصر والعشاء)، مع اجتماع الشرائط الآتية، أما الصبح والمغرب فلا قصر فيهما.

شروط التقصير للمسافر:

١ - المسافة

وهي ثمانية فراسخ أي ٤٥ كيلومتراً تقريباً وهي إمّا امتدادية أو ملفّقة بشرط عدم كون الذهاب أقل من أربعة فراسخ.

مبدأ حساب المسافة:

أ - في غير البلدان الكبيرة: سور البلد، وفيما لا سور له آخر البيوت.

ب- في المدن الكبيرة: آخر المحلّة إذا كان منفصل المحال بحيث تكون المحلات كالقرى المتقاربة، أما إذا كان متصل المحال ففيه تفصيل مذكور في محله[٤٣].

وتثبت المسافة بـ:

أ - العلم

ب - البينة شهادة عدلين

---

(٤٣) الإمام الخامنئي: لا فرق في أحكام المسافر ولا في قصد التوطّن ولا في قصد إقامة العشرة بين المدينة الكبيرة والمدن المتعارفة، بل مع قصد التوطّن في المدينة الكبيرة من دون تعيين محلّة خاصّة والبقاء مدّة في تلك المدينة يجري في حقّه حكم الوطن.

مسألة : يجب الفحص عن المسـافة بسـؤال ونحوه على الأحوط وجوباً ما لم تسـتلزم الحرج لو شك في بلوغها.

٢ - قصد قطع المسافة

من حين الخروج، فلو قصـد ما دون المسـافة، وبعد الوصـول الى هذا المقصد قصد مقداراً آخر دون المسافة أيضاً فإنه يتم في الذهاب وإن كان المجموع مسافة.

٣- استمرار القصد

فلو عدل عنه قبل بلوغ أربعة فراسخ أو تردد أتم، ومضى ما صلّاه قصراً دون إعادة أو قضاء.

٤ - أن لا ينوي قطع السفر

بإقامة عشرة أيام فصاعداً في أثناء المسافة أو بالمرور على وطنه كذلك.

٥ - أن يكون السفر جائزاً

فلو كان السفر معصية لم يقصّر.

- يلحق بسفر المعصية السفر للصيد لهواً.

٦ - أن لا يتخذ السفر عملاً له

كأصـحاب السـيارات ونحوهم، نعم هؤلاء يقصـرون في السـفر ليس عملاً لهم، والمدار صدق اتخاذ السفر عملاً وشغلاً له لكن يجب عليه القصر في السفر الأول(٤٤).

(٤٤) الإمام الخامنئي : من اتّخذ السـفر عملاً له أو كان السـفر مقدّمة لعمله في غير طلب العلم فإنّه يقصّـر في السفرين الأوّل والثاني ويتمّ من الثالث فصاعداً.

أما طالب العلم فإنّه يقصّر في السفر إليه مطلقاً إلا أن يعدل إلى مرجع آخر يقول بالتمام فيه، وإذا عدل فالأحوط وجوباً له عدم الرجوع إلى فتوى الامام الخامنئي.

٨ - وصوله الى محل الترخُّص

فلا يقصر قبله.

- **المراد من محل الترخُّص**: المكان الذي يخفى عليه فيه الآذان، أو تتوارى عنه فيه الجدران وأشكالها لا أشباحها، ولا يترك الاحتياط في مراعاة حصولهما الخفاء والتواري معاً[٤٥].

- ينقطع حكم السفر عند العود بمجرد الوصول الى حد الترخُّص أيضاً فيجب عليه التمام.

من الفتاوى

- من كان السفر مقدمة لعمله إذا كان يتردد خلال عشرة أيام مرة واحدة على الأقل الى مكان عمله لأجل العمل أتم فيه صلاته وصح صومه[٤٦].
- السفر لأجل الدراسة لا يجري عليه حكم السفر لأجل الشغل والعمل، بل يكون للطالب في السفر لأجل الدراسة حكم سائر المسافرين[٤٧].
- القيام بالعمل الخاص في سفر المهمة الإدارية بعد قضائها لا يوجب تغير حكم سفر المهمة الإدارية[٤٨].

---

(٤٥) الإمام الخامنئي : الأحوط رعاية العلامتين وإن كان لا يبعد كفاية عدم سماع الأذان في تعيين حدّ الترخّص.

(٤٦) أجوبة الاستفتاءات ج١ ص١٨٩

(٤٧) ن.م.ص١٩٦

(٤٨) ن.م.ص١٩٢

أسئلة الدرس

١. ***أجب بنعم أو كلا.***

أ – هل يجوز للأجير أن يستأجر غيره للعمل؟ ....

ب- هل يكفي في قضاء الأجير أن ينوي كون العمل عن صاحب القبر الفلاني؟ ....

ج-هل يجوز إتيان صلاة العيد قبل الطلوع الشمس؟ ....

٢. ***اذكر عناوين الشروط الثمانية لتقصير المسافر.***

....

....

٣. ***ضع قصر أو تمام بعد الأمثلة التالية:***

أ – صلاة المسافر لأجل التجارة بالمخدرات: ....

ب- صلاة المسافر الى بلاد الاغتراب للعمل أوَّل وصوله إليها ....

ج -صلاة العامل في بلاد الاغتراب في السفر الثاني ....

٤. **بيِّن معنى حدّ الترخّص، واذكر مثالاً له في إحدى جهات البحرين.**

....

....



٨

الدرس الثامن

صلاة المسافر ٢

الدرس الثامن

صلاة المسافر ٢

أهداف الدرس:

١. أعدد قواطع السفر.

٢. أشرح أحكام المسافر.

٣. أطلع على أحكام الأماكن الأربعة.

٤. أعرف حكم النوافل في السفر.

قواطع السفر

وهي أمور:

١. الوطن:

ينقطع السفر بالمرور على الوطن، ويحتاج في القصر بعده الى قصد مسافة جديدة.

- يشمل الوطن:

أ - وطنه الأصلي ومسقط رأسه[٤٩].

ب- وطنه المستجد وهو المكان الذي اتخذه مسكناً ومقراً له دائماً، ويعتبر فيه الإقامة بمقدار يصدق عرفاً أنه وطنه ومسكنه.[٥٠]

- يمكن أن يكون للانسان وطنان فعليان في زمان واحد، بأن جعل بلدين مسكناً له دائماً، فيقيم في كل منهما ستة أشهر في كل سنة.

٢. العزم على إقامة عشرة أيام

- ينقطع السفر إن عزم على إقامة عشرة أيام متواليات أو علم ببقائه فيه كذلك وإن كان لا عن

---

(٤٩) الإمام الخامنئي: الوطن الأصلي هو المكان الذي ولد ونشأ وترعرع فيه.

(٥٠) الإمام الخامنئي: إن صدق على الزائد الوطن عرفاً فلا إشكال فيه.

اختياره [٥١].

– لا تدخل الليلة الأولى ولا الأخيرة في الأيام العشرة بل الداخل من الليالي هو المتوسطة فقط.

رسم توضيحي:

	نهار ١	نهار ٢	نهار ٣	نهار ٤	نهار ٥	نهار ٦	نهار ٧	نهار ٨	نهار ٩	نهار ١٠
ليلة ١	ليلة ٢	ليلة ٣	ليلة ٤	ليلة ٥	ليلة ٦	ليلة ٧	ليلة ٨	ليلة ٩	ليلة ١٠	ليلة ١١

– لو عزم على الإقامة ثم عدل عن قصده ففيه صورتان:

أ – إن صلّى صلاة رباعيّة تامّة بقي على التمام ما بقي في ذلك البلد.

ب– إن لم يصلّ صلاة رباعيّة تامّة يرجع بعد العدول الى القصر.

٣ . البقاء ثلاثين يوماً متردداً

– يجب على المسافر الإتمام في صلاته إذا بقي في مكان متردداً ثلاثين يوماً.

حكم النوافل في السفر

تسقط نوافل الظهرين في السفر وتبقى سائر النوافل، والأحوط الإتيان بالوتيرة رجاء المطلوبية.

التخيير في الأماكن الأربعة

– يتخيَّر المسافر –مع عدم قصد الإقامة– بين القصر والإتمام في الأماكن الأربعة التالية:

١. المسجد الحرام.

٢. مسجد النبي صلى الله عليه و آله[٥٢] .

٣. مسجد الكوفة.

٤. الحائر الحسيني على مشرِّفه السلام.

تنبيه: لا يلحق الصوم بالصلاة في التخيير المذكور.

تعقيب صلاة القصر

– يستحب أن يقول عقيب كل صلاة مقصورة ثلاثين مرة "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر".

(٥١) الإمام الخامنئي : يجوز الخروج بمقدار سبع ساعات في مجموع العشرة أيام.

(٥٢) الإمام الخامنئي : يعمّ الحكم بالتخيير كلا مدينتي مكّة المكرمة والمدينة المنوّرة.

أسئلة الدرس

١. ***اذكر عناوين قواطع السفر.***

....

....

٢. ***أجب بصح أو خطأ.***

- يجب أن يصلي المكلف تماماً في أوطانه وإن كانت ثلاثة أوطان.

....

٣. ***ما المراد من الوطن عند الامام الخميني قدس سره؟***

....

٤. ***ضع بعد كل مسألة أحد الجوابين: (يعيد)، (لا يعيد) .***

أ - من صلّى تماماً بدل القصر وهو عالم بكونه مسافراً وأن حكمه القصر: .... صلاته.

ب - من صلّى تماماً بدل القصر وهو جاهل بأن حكم المسافر القصر: .... صلاته.

ج - من تذكر أثناء صلاته أن حكمه القصر وهو في التسبيحات الأربعة الأولى: .... صلاته.

٥. ***عيِّن الأماكن الأربعة التي يتخير فيها المسافر بين القصر والتمام.***

....

....

٦. ***اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:***

أ- من أراد الصلاة في مكة خارج المسجد الحرام أو في المدينة خارج المسجد النبوي:

١. يجب عليه القصر
٢. يتخير بين القصر والتمام.
٣. الأحوط وجوباً الجمع بين القصر والتمام.

ب – من أراد الصلاة في الروضة الشريفة في الحائر الحسيني:

١. يجب عليه القصر.

٢. يتخير بين القصر والتمام.

٣. الأحوط وجوباً الجمع بين القصر والتمام.

من حديث المعصوم عليه السلام

ورد أن زرارة قال للإمام الباقر عليه السلام: أرأيت من قدِم بلدة، الى متى ينبغي له أن يكون مقصّراً ومتى ينبغي له أن يتم؟

فقال عليه السلام: "اذا دخلت أرضاً، فأيقنت أنّ لك إقامة عشرة أيام فأتم الصلاة، فإن لم تدرِ ما مقامك بها تقول غداً أخرج أو بعد غدٍ فقصّر ما بينك وبين أن يمضي شهر، فإذا تمّ لك شهر فأتم الصلاة، وإن أردت أن تخرج من ساعتك"[٥٣].

من حياة الفقهاء

الشيخ يوسف البحراني "صاحب الحدائق" ١١٠٧-١١٨٦هـ

هو الشيخ يوسف بن العلامة الشيخ أحمد بن ابراهيم البحراني.

ولد عام ١١٠٧هـ في ماحوز من بلاد البحرين.

هاجر إلى القطيف بعد هجمات الخوارج على البحرين حيث درس فيها على الشيخ حسين الماحوزي، وبعد عودته إلى البحرين هاجر إلى إيران واستقر في شيراز مدرساً وإماماً ثم تنقل في بعض قراها بسبب الإضطرابات الداخلية التي أعقبت انتهاء الحكم الصفوي.

سافر صاحب الحدائق إلى كربلاء حيث كانت تضاهي النجف الأشرف بمعاهدها العلمية وحل بها على عهد زعيمها الأكبر الوحيد البهبهاني فاستقبله كبار أفاضلها يرتشفون من علمه الغزير فتخرج على يديه كبار علماء الشيعة أمثال المحقّق القمي صاحب القوانين والسيد علي الحائري صاحب الرياض والسيد مهدي بحر العلوم.

---

(٥٣) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٣، ص٢١٩

وقد كان الشـيخ يوسـف وقتهـا يمثّل قمة التيـار الاخباري بينما يمثّـل الوحيد البهبهـاني قمة التيار الأصـولي وقد وقعت بينهما مناظرات كثيرة وطويلة في الأبحاث العميقة، ربما اسـتوعب بعضها الليل كله.

وفاته: توفي رحمه الله في كربلاء عام ١١٨٦هـ عن عمر ناهز الثمانين.

مـن مؤلفاتـه: الحدائق الناضـرة في أحكام العترة الطاهـرة الذي يعد من أهم الكتـب الفقهية عند الشيعة، الدرر النجفية، الأربعون حديثاً [٥٤].

---

(٥٤) مقدمة الحدائق الناضرة منشورات دار الأضواء

٩

الدرس التاسع

صلاة الجماعة ١

الدرس التاسع

صلاة الجماعة ١

أهداف الدرس

١. أشرح شروط انعقاد صلاة الجماعة.

٢. أعدد شرائط الجماعة.

٣. أبيّن شرائط إمام الجماعة.

صلاة الجماعة

استحبابها

مسألة١ : وهي من المستحبات الأكيدة في جميع الفرائض خصوصاً اليومية، ويتأكد الاستحباب في الصبح والعشاءين، ولها ثواب عظيم.

مسألة٢ : لا تشرَّع الجماعة في شيء من النوافل، نعم لا بأس بها في صلاة العيدين رجاء.

شروط إنعقادها :

١. نية الإقتداء من المأموم.(٥٥)

٢. تعيين الإمام بالاسم أو بالوصف أو الاشارة كأن يقتدي بهذا الحاضر، فلو نوى الإقتداء بأحد هذين لم تنعقد.

٣. أن لا يوجد حائل يمنع المشاهدة بين الامام والمأموم أو بين بعض المأمومين مع بعض آخر ممن يكون واسطة في اتصاله بالامام، وهذا الحكم مختص فيما إذا كان المأموم رجلاً، أمّا المرأة فلا بأس بالحائل بينها وبين الإمام الرجل وبينها وبين الرجال المأمومين.

٤. أن لا يكون موقف الامام أعلى من موقف المأمومين إلا يسيراً، ولا بأس بعلو المأموم على الامام ولو بكثير، لكن كثرة متعارفة كسطح الدكان والبيت لا كالأبنية العالية في هذا العصر على الأحوط

(٥٥) الإمام الخامنئي : إذا أراد الإمام أن يدرك فضيلة الجماعة يجب أن يقصد الامامة والجماعة.

وجوباً[٥٦].

٥. أن لا يتباعد المأموم عن الإمام أو عن الصف المتقدم عليه بما يكون كثيراً في العادة، والأحوط أن لا يكون بين موضع سجود المأموم وموقف الإمام أو بين مسجد اللاحق وموقف السابق، أزيد من مقدار الخطوة المتعارفة (قرابة متر واحد).

٦. أن لا يتقدم المأموم على الإمام في الموقف، والأحوط وجوباً تأخره عنه ولو يسيراً.

مسائل:

١. يجوز لأهل الصف المتأخر الإحرام بالتكبير قبل المتقدم إذا كانوا قائمين متهيئين للإحرام تهيؤاً مشرفاً على العمل.

٢. يجوز الدخول في الجماعة والإمام راكع وتحسب له ركعة.

٣. لو ركع بتخيُّل أنه يدرك الامام راكعاً ولم يدركه أو شك في إدراكه وعدمه، تصح صلاته فرادى.

(٥٦) الإمام الخامنئي: ارتفاع موقف الإمام الزائد عن المقدار المعفو عنه بالنسبة لموقف المأمومين موجب لبطلان الجماعة.

١٠

الدرس العاشر

صلاة الجماعة ٢

الدرس العاشر

صلاة الجماعة ٢

أحكام الجماعة:

- يجب ترك المأموم القراءة في الركعتين الأوليين إلّا فيما لو لم يسمع المأموم صوت الإمام في الصلاة الجهرية ولو همهمة فيجوز بل يستحب له القراءة.

- لا يتحمل الامام عن المأموم شيئاً غير القراءة في الأوليين إذا ائتم به فيهما.

- لو لم يدرك المأموم الركعتين الأوليين وجبت عليه القراءة فيهما. وإن لم يمهله الإمام انفرد في صلاته وأتم قراءة الحمد والسورة وبقية الصلاة.

- يجب على المأموم متابعة الامام في الأفعال بمعنى أن لا يتقدم فيها عليه، ولا يتأخّر عنه تأخراً فاحشاً.

- لا يجب على المأموم متابعة الامام في الأقوال عدا تكبيرة الإحرام.

- لو رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام سهواً، أو لتصور رفع رأسه وجب عليه العود والمتابعة، ولا تضر زيادة الركن حينئذ.

- لو رفع المأموم رأسه من الركوع قبل الإمام سهواً ثم عاد إليه للمتابعة فرفع الإمام رأسه قبل وصوله الى حدّ الركوع تبطل صلاته، والأحوط استحباباً الإتمام ثم الإعادة.

شرائط إمام الجماعة:

وهي أمور:

١. الإيمان بمعنى أن يكون اثني عشرياً[٥٧].

٢. طهارة المولد.

٣. العقل.

٤. البلوغ.

---

(٥٧) الإمام الخامنئي: الصلاة جماعة خلف السنّة لأجل حفظ الوحدة الإسلاميّة جائزة وصحيحة.

٥. الذكورة إذا كان المأموم ذكراً.[٥٨]

٦. العدالة، فلا تجوز الصلاة خلف الفاسق ولا مجهول الحال.

تعريف العدالة:

– العدالة حالة نفسانية باعثة على ملازمة التقوى مانعة عن ارتكاب الصغائر والكبائر وعن ارتكاب أعمال دالة عرفاً على عدم مبالاة فاعلها بالدين.

– تثبت العدالة بالبيّنة والشياع الموجب للإطمئنان، بل يكفي الوثوق في أي وجه حصل، كما أنه يكفي حسن الظاهر.

من الفتاوى

س: عندما تنعقد صلاة الجماعة في المسجد يقوم شخص أو أشخاص بالصلاة فرادى بنيّة تضعيف أو تفسيق إمام الجماعة، فما هو حكم هذا العمل؟

ج: فيه إشكال، إذ لا يجوز إضعاف صلاة الجماعة، ولا إهانة وهتك إمام جماعة يعتقد الناس بعدالته [٥٩].

س: هل يجوز الإقتداء بإمام الجماعة من دون معرفة واقعيته؟

ج: إذا أحرزت عدالته عند المأموم بأي طريق كان جاز الإقتداء به والجماعة صحيحة[٦٠] .

(٥٨) الإمام الخامنئي: تجوز إمامة المرأة في صلاة الجماعة للنساء خاصّة.

(٥٩) أجوبة الاستفتاءات ج١ ص١٦٥

(٦٠) ن. م. ص١٦٦

أسئلة الدرس

١. ***أجب بنعم أو كلا:***

أ- هل يستحب الإتيان بصلاة الليل جماعة؟ ....

ب- هل تنعقد صلاة الجماعة بشخصين أحدهما الإمام؟ ....

ج - هل يشترط في صحة الجماعة أن ينوي الإمام الجماعة؟ ....

٢. ***إذا التحق المأموم بالامام في إحدى الركعتين الأوليين فمتى يجوز له القراءة ومتى لا يجوز؟***

....

....

٣. ***هل تجب متابعة المأموم للإمام في الصورة التالية؟***

أ- في تكبيرة الإحرام ....

ب- في القيام من الركوع ....

ج - في التشهد ....

٤. ***عدّد الشرائط المعتبرة في إمام الجماعة***

....

....

٥. ***ما معنى العدالة وكيف نثبتها؟***

....

....

من حديث المعصوم عليه السلام

عـن الامـام الصـادق عليه السلام: "رُفع الى أمير المؤمنـين عليه السلام بالكوفة أن قوماً من جيران المسـجد لا يشهدون الصلاة جماعة في المسجد، فقال عليه السلام: ليحضرنَّ معنا صلاتنا جماعة أو ليتحوّلنّ عنّا ولا يجاورونا ولا نجاورهم" [٦١] .

وعنه عليه السلام: "الصـلاة في جماعة تفضـل على كل صـلاة الفرد بأربعة وعشرين درجة، تكون خمسة وعشرين صلاة" [٦٢].

من حياة الفقهاء

الوحيد البهبهاني رحمه الله ١١١٦-١٢٠٦هـ

هو محمد باقر بن المولى محمد أكمل عرف بالوحيد البهبهاني.

ولـد في أصـفهان عام ١١١٦هـ أو بعده بسـنة أو بسـنتين في بيت معروف بالعلم والتقـوى فوالده كان محققاً مدققاً وصف بشيخ المشايخ العظماء وأستاذ الأساتذة الفضلاء.

درس الوحيد البهبهاني رحمه الله على والده وبعض كبار العلماء مثل السـيد صـدر الدين الرضـوي القمي.

هاجر الوحيد البهبهاني رحمه الله النجف الأشرف لتحصيل العلم ثم هاجر الى بهبهان وقضى فيها ثلاثين سـنة ثم هاجر منها الى كربلاء المقدَّسـة حيث كانت الصـوفيّة والنزعـة الإخباريّة المتطرفة متفشـية في تلك المدينة التي كانت أكبر مركز علمي وقتها وكان الإخباريون قد ضـربوا علم الأصـول عرض الحائـط بادعاء أنّ مبانيـه كلّها عقليّة لا تسـتند الى الإخبار، وادعوا أن الكتـب الأربعة عند الشيعة كلّها مقطوعة الصدور إضافة الى بعض المباني التي جمّدت الفكر العلمي في الحوزة الشيعية، وقد بلغت هذه الأفكار الإخباريّة أوجها في عصر الوحيد البهبهاني الذي شنَّ على الإخباريين هجوماً عنيفـاً بمؤلفاته وبمحاجاته الشـفوية الحادة مع غلمانه ومن خلال دروسـه التي يلقيها على العدد الكبير جداً من العلماء حتى استطاع أن يخرج حالة الجمود العلمي ويطوّر علم الأصول الحديث فكان

(٦١) الري شهري ميزان الحكمة ج٥ ص٤١٠

(٦٢) ن.م. ص ٤١٠

السبب الرئيسي لانكماش الحالة الإخبارية حتى أطلق عليه قدس سره مجدّد المذهب على رأس المائة الثالثة عشر.

خرّج الوحيد البهبهاني علماء كبار كالمولى مهدي النراقي والسـيد محمد مهدي بحر العلوم والسـيد علي الطباطبائي والمولى أحمد النراقي.

وظلّ مجاهداً بقلمه ولسـانه حتى توفاه الله تعالى في كربلاء عام ١٢٠٦هـ فدفن في رواق حرم الإمام الحسين عليه السلام مما يلي أرجل الشهداء.

من مؤلفاته الكثيرة: الفوائد الرجالية، الفوائد الحائرية، أصول الاسلام والإيمان[٦٣] .

---

(٦٣) مقدمة الفوائد الحائرية منشورات مجمع الفكر الاسلامي

١١

الدرس الحادي عشر

الصوم ١

الدرس الحادي عشر

الصوم ١

أهداف الدرس

١. أن يتعرّف الطالب إلى تعريف الصوم وأنواعه.

٢. أن يُعدِّد شرائط وجوب الصوم.

٣. أن يُعدِّد شرائط صحّة الصوم.

٤. أن يدرك أحكام الصوم في السفر.

تعريف الصوم:

الصوم في الشرع هو الكفّ والامتناع عن تناول المفطرات في وقت معيّن وبشروط معيّنة.

أنواع الصوم الواجب:

١. صوم شهر رمضان المبارك

٢. صوم قضاء شهر رمضان.

٣. صوم الكفّارة.

٤. وقد يجب الصوم بسبب اليمين والنذر والعهد و...الإجارة.

شرائط وجوب الصوم:

أ- البلوغ، فلا يجب على الصبيّ.

ب- العقل، فلا يجب الصوم على المجنون الإطباقيّ والأدواريّ (والإطباقيّ من كان جنونه دائماً، والأدواريّ: من يعرض له الجنون في بعض الحالات).

ج- عدم الإغماء.

د- الخلوّ من الحيض والنفاس، فلا يجب الصوم على الحائض والنفساء، حتّى ولو كان الحيض أو النفاس قد حصل في جزء من النهار. ويجب عليهما قضاء ما فاتهما من الصوم.

هـ - أن لا يكون مسافراً سفراً يوجب قصر الصلاة.

و- السلامة من المرض، فمن كان مريضاً يضرّه الصوم لا يجب عليه، ويلحق به الخوف من حدوث المرض والضرر بسبب الصوم، إذا كان للخوف منشأ عقلائيّ يعتني به العقلاء، فلا يجب الصوم. ولا يكفي الضعف وإن كان مفرطاً، نعم لو كان مما لا يُتحمّل عادة جاز الإفطار.

مسائل:

مسألة١: إذا استمرّ مرضه إلى شهر رمضان الثاني يسقط وجوب القضاء، وتجب كفّارة عن كلّ يوم بمدّ من طعام لمسكين (ثلاثة أرباع الكيلوغرام). ولا يجزي القضاء عن التكفير.

مسألة٢: إذا لم يستمرّ المرض لشهر رمضان الثاني فيجب القضاء دون كفّارة.



١٢

الدرس الثاني عشر

الصوم ٢

الدرس الثاني عشر

الصوم ٢

أحكام الصوم في السفر:

مسألة٣: لا يصحّ من المسافر الصوم حتّى المندوب.

مسألة٤: إذا سافر الصائم قبل الزوال يجب الإفطار.

مسألة٥: إذا سافر بعد الزوال يجب البقاء على الصوم.

مسألة٦: إذا رجع المسافر إلى بلده، أو بلد نوى فيه الإقامة، ففيه ثلاث صور:

الأولى: أن يرجع قبل الزوال، ولم يكن قد تناول المفطر: يجب الصوم.

الثانية: أن يرجع قبل الزوال، وكان قد تناول المفطر: بطل صومه، ولا يجب عليه الإمساك.

الثالثة: أن يرجع بعد الزوال (أمضى الزوال مسافراً): بطل صومه، سواء أتناول المفطر أم لا، ولا يجب الإمساك.

مسألة٧: لا يجوز للمسافر الإفطار قبل وصوله إلى حدّ الترخّص.

مسألة٩: يجب الصوم على من سافر سفر المعصية، وعلى من سافر للصيد لهواً، وأمّا من سافر للصيد للتجارة فيجب عليه الإفطار، كما ويجب الإفطار على من سافر للصيد لأجل قوت عياله.

مسألة١٠: في أماكن التخيير بين القصر والتمام يتعيّن الإفطار، ولا يصحّ الصوم.

أسئلة الدرس

١. ***ضع علامة صح أو خطأ:***

١. لا يصحّ الصوم من الصبيّ المميّز. (   )

٢. لا يجب الصوم على الصبيّ المميّز. (   )

٣. لو صام المريض، فأصيب بضرر معتدٍّ به، فإنّ صومه صحيح. (   )

٤. لا يجب الصوم على الكافر. (   )

٥. من سافر بعد الزوال يتمّ صومه. (   )

٦. من سافر قبل الزوال مع عدم تبييت النيّة يتمّ صومه. (   )

٧. إذا رجع المسافر إلى بلده بعد الزوال يجدّد النيّة ويصوم. (   )

٨. لا تجوز نيّة الصوم على من سافر قبل الزوال. (   )

٩. يجوز الإفطار لمن يريد السفر قبل الوصول إلى محلّ الترخّص. (   )

مطالعة

الصوم وعلّة فرضه

١- يوجب الصوم ترك الشهوات والملذّات،وهذا أمر عظيم يوجب التشريف.

٢- إذا ضعفت القوى الشهويّة بسبب الجوع توجب صفاء العقل والفكر، فقد ورد: «لا تدخل الحكمة جوفاً مُلىء طعاماً». وصفاء العقل والفكر يوجب حصول المعارف الربّانيّة، الّتي هي أشرف أحوال النفس.

علّة فرض الصوم

عن هشام بن الحكم: أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصيام، فقال عليه السلام: «إنّما فرض الله تعالى الصيام ليستوي به الغنيّ والفقير، وذلك أنّ الغنيّ لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير، لأنّ الغنيّ كلّما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد الله - عزَّ وجلَّ - أن يساوي بين خلقه، وأن يذيق الغنيّ مسّ الجوع والألم، ليرقّ على الضعيف ويرحم الجائع»[٦٤].

١- نعم إذا كان الصيد عملاً له وكان يسافر إليه فيجب عليه الصوم مع تحقق الشروط المتقدمة في صلاة المسافر.

---

(٦٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٠، ص٧.

١٣

الدرس الثالث عشر

الصوم ٣

الدرس الثالث عشر

الصوم ٣

أهداف الدرس:

١. أن يدرك الطالب طرق ثبوت الهلال.

٢. أن يتعرّف الطالب إلى معنى يوم الشك وكيفيّة صيامه.

طرق ثبوت الهلال:

مقدمـة: يغيب قرص القمر تماماً (في أواخر الشـهر القمريّ) في الظلّ، ما بين الشـمس والأرض، فيحجـب عن الناظريـن، وهو المحاق. فإذا خرج من دائرة الظلّ، وانعكس ضـوء الشـمس على ذلك الجزء، فحينها تتحقّق ولادة الهلال.

وظهور الهلال في أوّل الشهر يكون بعد غروب الشمس، ويُرى فوق الأفق الغربيّ بقليل، ويلبث قليلاً ثمّ يختفي تحت ذلك الأفق. وهذا هو الشهر القمريّ الطبيعيّ، وهو قد يتّفق مع الشهر القمريّ الشرعيّ، وذلك فيما إذا رُؤي الهلال في ليلة التولّد، وقد يختلفان فيما لو لم يثبت الهلال شرعاً في ليلة التولّد.

كيفيّة ثبوت الهلال

١. الرؤية المباشرة بالعين المجرّدة عن أيّ آلة (كالمنظار).

٢. تثبت الرؤية الشـرعية للهلال بالآلات المكبّرة كالمنظار والتلسكوب ونحوهما فيما إذا صدق عليها الرؤيـة للهلال وأما إلتقاط صـورة الهلال عبر الآلات كالكمبيوتر ونحوه مما لا يعلم صـدق رؤية الهلال عليه ففيه إشكال.

٣. الشياع والتواتر المفيدان للعلم.

٤. مضيّ ثلاثين يوماً من الشهر السابق.

٥. شهادة عدلين بالرؤية

٥- حكم الحاكم إذا لم يعلم خطأه ولا خطأ مستنده.

يوم الشكّ

وهو اليوم الّذي يشـكّ في أنّه اليوم الثلاثون من الشـهر، أو الأوّل من اللاحق، كمن شـكّ، بعد اليوم التاسع والعشرين من شعبان، أنّ الغدّ هو الثلاثون من شعبان، أو الأوّل من شهر رمضان.

١. يوم الشكّ يُبنى على أنّه من الشهر السابق، وفي المثال المذكور يُبنى على أنّه من شعبان، فلا يجب صـومه. وإن صامه فيصومه بنيّة شـعبان إذا لم يكن عليه صوم القضاء وإلّا فينوي القضاء. ولو نواه عن شهر رمضان بطل حتّى لو بان أنّه منه.
٢. تصـحّ نيّة الترديد، بأن ينوي أنّ هذا اليوم إن كان من شـهر رمضـان فالصوم واجب أدائيّ، وإن كان من شعبان فالصوم مستحبّ (ولايصح ذلك عند بعض الفقهاء).
٣. يوم الشكّ في أنّه من آخر شهر رمضان أو أوّل شهر شوّال يجب صومه ولا يجوز الإفطار فيه، نعم إذا تبيّن في أثناء النهار أنّه يوم العيد فيجب الإفطار ولو بقي من النهار لحظة.

١٤

الدرس الرابع عشر

الصوم ٤

الدرس الرابع عشر

الصوم ٤

أهداف الدرس

١. أن يعرف معنى النيّة في الصوم.

٢. أن يتعرّف إلى الأشخاص المرخّص لهم في الإفطار.

مسائل في نية الصوم:

النيّة: وهي بمعنى الدافع والباعث.

١. يشترط في الصوم النيّة، بأن يعزم على الإمساك عن المفطّرات المعهودة بقصد القربة. ولا يعتبر العلم التفصيليّ بالمفطرات.

٢. إذا كان عليه أكثر من نوع من أنواع الصوم يجب التعيين. وفي شهر رمضان لا يجب التعيين، لأنّه لا يصحّ صوم غيره فيه.

٣. يشترط النيّة في شهر رمضان مقارنة لطلوع الفجر، بمعنى أن تكون مرتكزة في نفسه مع طلوع الفجر، سواء أكانت قبل الفجر، أم في المساء، أم قبل يوم، وتكفي نيّة واحدة للشهر كلّه.

٤. يمتدّ وقت النيّة في الواجب غير المعيّن إلى الزوال اختياراً، فلو أصبح ناوياً للإفطار، ولكنه لم يتناول مفطراً ثمّ أراد أن يصوم قبل الزوال، فنوى صوم القضاء، أو الكفّارة، أو النذر المطلق، صحّ صومه. ولو حلّ الزوال فات محلّها.

٥. محلّ النيّة في المندوب يمتدّ إلى أن يبقى من الغروب زمان يمكن فيه تجديد النيّة.

٦. لو نوى قطع الصوم، أو تردّد[٦٥] في القطع بطل صومه، ووجب الإمساك والقضاء، إن لم يتناول المفطر، فإن تناوله وجبت الكفّارة أيضاً.[٦٦]

---

(٦٥) إذا تردّد في القطع وعدمه فالأحوط وجوباً إتمام الصوم ثمّ القضاء.

(٦٦) إذا نوى القاطع ولم يتناوله فالأحوط وجوباً الاتمام ثمّ القضاء، هذا إذا كان قبل الزوال. وكذا لو تردّد في ذلك.

المرخّص لهم في الإفطار:

وهم أربع طوائف:

١. (الشيخ والشيخة) إذا تعذّر[٦٧] أو تعسّر[٦٨] عليهما الصوم يجوز لها الإفطار.

٢. ذو العطاش، وهو من به داء العطش لا يصبر معه على العطش.

٣. الحامل الّتي يضرّ الصوم بها أو بجنينها. فإنّها تفطر ثمّ تقضي.

٤. المرضع الّتي يضرّ الصوم بها أو برضيعها (ولو لم يكن ولدها).

أسئلة الدرس

١. ***ضع علامة صح أو خطأ.***

أ. إذا جزم الفلكيّون بتولّد الهلال فلا يكفي. (   )

ب. لرؤية عبر المكبّر (تيليسكوب) لا عبرة بها. (   )

ج. يجوز في شهر رمضان تأخير النيّة إلى ما قبل الزوال بدقائق اختياراً. (   )

د. ذو العطاش مع التعسّر لا تجب عليه الفدية. (   )

ه. المرضع مطلقاً (أضرّ بها الصوم أو لا) تفطر ثمّ تقضي. (   )

و. حكم الحاكم (بقضية الهلال) دليل على ثبوته شرعاً. (   )

ز. إذا كان عليه أكثر من صوم لايجب عليه التعيين بل يكفي الاجمال. (   )

ح. لو أبطل الصوم بالرياء يجب عليه الإمساك دون القضاء. (   )

ط. تجب الفدية على الشيخ والشيخة إذا تعذّر عليهما الصوم. (   )

ي. لا تجب الفدية على الشيخ والشيخة إذا تعسّر عليهما الصوم. (   )

---

(٦٧) استحال.

(٦٨) مقدور مع مشقّة.

مطالعة

الصوم المندوب

المؤكّد منه أفراد، منها:

الأوّل: صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر، وأفضل كيفيّة لها: أوّل خميس من الشهر، وآخر خميس منه، وأوّل أربعاء في العشرة الثانية.

الثاني: الأيّام البيض، وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.

الثالث: يوم الغدير، وهو الثامن عشر من ذي الحجّة.

الرابع: يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو السابع عشر من ربيع الأوّل.

الخامس: يوم المبعث، وهو السابع والعشرون من رجب.

السادس: يوم دحو الأرض، وهو الخامس والعشرون من ذي القعدة.

السابع: يوم عرفة لمن لم يضعّفه الصوم عمّا عزم عليه من الدعاء، مع عدم احتمال وقوعه في يوم العيد.

الثامن: يوم المباهلة، وهو الرابع والعشرون من ذي الحجّة يصومه بقصد القربة المطلقة.

التاسع: كلّ خميس وجمعة.

العاشر: أوّل ذي الحجّة إلى يوم التاسع.

الحادي عشر: رجب وشعبان كلاًّ أو بعضاً.

الثاني عشر: يوم النيروز.

الثالث عشر: أوّل يوم من المحرّم وثالثه.

١٥

الدرس الخامس عشر

وضوء الجبيرة

الدرس الخامس عشر

الصوم ٥

أهداف الدرس:

- أن يُعدِّد ما يجب الإمساك عنه

المفطرات:

ما يجب الإمساك عنه:

الأوّل والثاني: تعمّد الأكل والشرب

سواء أكانا معتادين (كالخبز والماء)، أم غير معتادين (كالحصى وعصارة الأشجار)، ولو كانا قليلين (كعشر حبّة، أو عشر قطرة).

١. يجوز تنظيف الأسنان بالسواك والفرشاة والمعجون وإن أحسّ بطعمٍ في حلقه ما لم يبلع منه شيئاً عمداً.

٢. لا يبطل الصوم بابتلاع البصاق المجتمع في الفم، وإن كان بتذكّر ما كان سبباً لاجتماعه. ولا يبطل بابتلاع النخامة الّتي لم تصل إلى فضاء الفم.

٣. إذا نسي الصائم أنّه صائم فتناول المفطر، صحَّ صومه بلا فرق بين شهر رمضان وقضائه والمستحبّ وغيره.

٤. إذا تمضمض الصائم دون ابتلاع شيء فلا يضرّ بالصوم حتّى لو أحسّ بطعمه، فإن سبقه الماء إلى جوفه بدون اختيار، ففيه صورتان:

أ- إذا كانت المضمضة للوضوء فصومه صحيح، مهما كانت غاية الوضوء، ولا شيء عليه.

ب- إذا كانت المضمضة لغير الوضوء بطل صومه، فيجب الإمساك ثمّ القضاء دون كفّارة.

الثالث: تعمّد الجماع

للذكر والأنثى، قُبلاً أو دبراً صغيراً أو كبيراً، بل يبطل صوم الفاعل ولو وطأ حيواناً -والعياذ بالله-.

الرابع: تعمّد الاستمناء

وهو إخراج المنيّ بأيّ وسيلة، فإنّ تعمّد ذلك مبطل للصوم.

من حياة الفقهاء

ابن إدريس ٥٤٣ - ٥٩٧هـ

هو محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس، ولد عام ٥٤٣هـ وكان شيخ الفقهاء بالحلة.

أثنى عليه علماؤنا المتأخرون، فوصفه بعضهم بشيخ العلماء ورئيس المذهب وفخر الدين.

تتلمذ على كبار العلماء في عصره منهم أبو المكارم حمزة الحسيني بن علي بن زهرة الذي توفي عام ٥٨٥هـ.

وقد تخرج على الشيخ ابن إدريس علماء كبار أمثار ابن نما الحلي الذي هو استاذ المحقّق الحلي قدس سره وأستاذ والد العلامة الحلي وابن طاووس.

عاش ابن ادريس في وسط علمي تأثر بالشيخ الطوسي تأثراً كبيراً أوصل الى حد تعطيل الحوزة العلمية والتجمد على تقليد الشيخ الطوسي لما كان يتمتع به من مقام علمي شامخ.

وقد كان لابن إدريس الدور الكبير في بث الحياة من جديد في الفكر الحوزوي ومقاومة ذلك الفتور العلمي التقليدي مما هيأ لبروز نوابغ كبار أثروا العلوم الإسلامية وأغنوها.

توفي ابن إدريس عام ٥٩٧هـ ودفن في الحلة حيث بني على مرقده قبة الى جنبها مئذنة، فصار مرقده محط أنظار أهل الدين والفضل ومحط الزائرين.

من مؤلفاته: كتاب السرائر، خلاصة الإستدلال، منتخب كتاب التبيان.

١٦

الدرس السادس عشر

الصوم ٦

الدرس السادس عشر

الصوم ٦

...يتبع المفطرات:

الخامس: تعمّد البقاء على الجنابة حتّى يطلع الفجر في شهر رمضان المبارك وقضائه.

١. الإصباح جنباً لا عن عمد (كالاحتلام) لا يبطل الصوم بجميع أنواعه إلاّ في القضاء، فلا يصحّ للمحتلم الّذي أصبح جنبا القضاء.

٢. الاحتلام أثناء النهار في كل أنواع الصوم لا يبطل الصوم، حتّى في القضاء.

٣. إذا أجنب في ليلة من شهر رمضان لا يجوز له النوم إلاّ بعد أن يغتسل. نعم إذا كان يحتمل أنّه سوف يستيقظ قبل الفجر إذا نام وكان ناوياً الغسل فيجوز له النوم حينئذٍ.

٤. إذا نام المكلّف في شهر رمضان بعد علمه بالجنابة، وكان ناوياً الاغتسال، وكان من عادته أن يستيقظ، ولكن استمرّ نومه حتّى طلع الفجر عليه، صحّ صومه، وأمّا النومة الثانية وما بعدها فصومه باطل ويجب الإمساك ثمّ القضاء. والنوم الّذي احتلم فيه لا يعدّ من النومة الأولى.

٥. تعمّد الإصباح جنباً في الصوم المستحبّ. وفي الصوم الواجب -غير شهر رمضان وقضائه- لا يبطل الصوم.

٦. تعمّد الإصباح على حدث الحيض والنفاس في شهر رمضان مبطل للصوم.

٧. يجب على المستحاضة الكثيرة والمتوسطة للصوم غسل للصبح، وعلى الكثيرة غسل للظهرين إذا حدثت الإستحاضة قبل الصلاة. والأحوط وجوباً الغسل للّيلة السابقة.

السادس: تعمّد الكذب على الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمّة عليهم السلام[٦٩]

---

(٦٩) تعمد الكذب على الله ورسوله يبطل الصوم على الأقوى. وتعمّد الكذب على الأنبياء والأوصياء والأئمة يبطل الصوم على الأحوط.

السابع: تعمّد رمس الرأس في الماء دفعة واحدة [٧٠].

١. الوقوف تحت رشاش الماء (الدوش) في الحمّام لا يضرّ بالصوم.

٢. إذا ارتمس الصائم في الماء نسياناً فلا يضرّ بالصوم[٧١].

الثامن: تعمّد إيصال الغبار الغليظ إلى الحلق[٧٢].

١. تعمّد إيصال الغبار غير الغليظ لا يبطل الصوم.

٢. تعمّد تنشّق الدخان غير مبطل للصوم، وأمّا شرب الأدخنة (التدخين بأنواعه) فهو مبطل على الأحوط وجوباً.

٣. إذا وصل الغبار الغليظ إلى الحلق قهراً من دون إرادة واختيار فلا يضرّ بصحة الصوم.

التاسع: تعمّد الاحتقان بالمائع.

-وأمّا بالجامد (كالتحميلة) فلا يضرّ الصائم. والاحتقان هو إدخال الماء أو غيره الى البدن عبر مخرج الغائط[٧٣].

العاشر: تعمّد القيء.

وأمّا مع عدم الاختيار، أو مع نسيان الصوم، فلا يضرّ بالصوم.

١. لو وصل بالتجشّؤ شيء إلى فضاء الفم لا يجوز بلعه.

٢. لو خرج بالتجشّؤ شيء ثمّ نزل الى الجوف بغير اختيار لا يضرّ بالصوم.

---

(٧٠) يجوز رمس البدن في الماء بدون الرأس. ويجوز رمس بعض الرأس فإذا رفع هذا البعض جاز رمس البعض الآخر، والمهمّ أن لا يكون تمام الرأس في الماء دفعة واحدة.

(٧١) رمس الرأس في الماء مع الجهل بمفطريّته مبطل للصوم.

(٧٢) على الأحوط وجوباً.

(٧٣) الأحوط وجوباً الاجتناب عن الحقنة الّتي تؤخذ عن طريق الدبر حتّى وإن لم تصل إلى الجوف.

أسئلة الدرس

١. ***ضع علامة صح أو خطأ:***

أ. إذا أكل الصائم صياماً مستحبّاً نسياناً يبطل صومه. (   )

ب. الأكل عبر الأنابيب يبطل الصوم. (   )

ج. إذا تمضمض الصائم لوضوء غير الصلاة وابتلع من غير اختيار لا يبطل صومه. (   )

د. تجوز المضمضة بالجلّاب دون الابتلاع ولو أحسّ بطعم الجلاب. (   )

ه. يوم الشكّ لا يجب صومه، ولكن لا بنية شهر رمضان. (   )

و. القطرة في الفم تبطل الصوم إذا وصلت إلى الحلق. (   )

ز. إذا حصلت العلاقة الزوجية الخاصّة مع القهر السالب للاختيار يبطل الصوم. (   )

ح. إذا تمضمض للوضوء فابتلع قهراً لا يبطل صومه. (   )

ط. إذا تمضمض للتبريد فسبقه الماء لا يبطل صومه. (   )

ي. يوم الشكّ لا يجب صومه. (   )

ك. تعمّد الكذب مبطل للصوم. (   )

ل. من نسب قولاً إلى الإمام الحسين عليه السلام باعتقاد صحّته، ثمّ انكشف كذبه يبطل الصوم. (   )

م. الاحتلام أثناء النهار في القضاء يبطل الصوم. (   )

ن. الإصباح عمداً على حدث الحيض لا يضرّ بالصوم المستحبّ. (   )

س. الإصباح عمداً على حدث النفاس يضرّ بصوم النذر. (   )

ع. لو رمس نصف رأسه في الماء ثمّ رفعه، ثمّ رمس النصف الآخر لا يبطل الصوم. (   )

ف. التحميلة لا تبطل الصوم. (   )

ص. لا يشترط الغسل من مس الميّت لأجل الصوم. (   )

مطالعة

الدعاء المستجاب

الدعاء المستجاب يحتاج إلى جملة أمور، لا بدّ من توفّرها في الداعي، منها:

الأول: التقدّم في الدعاء.

فعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «من تقدّم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: صوت معروف ولم يُحجب عن السماء، ومن لم يتقدّم في الدعاء لم يُستجب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: إنّ ذا الصوت لا نعرفه»[٧٤].

وهذا يعني أنّ على من يريد أن يكون دعاؤه مستجاباً فلا بدّ من أن يكثر الدعاء، ويبادر الى ذلك في أوقات الراحة والأمن وما شابه ذلك، حتّى إذا وقع في غمّ ودعا ربّه استجيب له، ويكون صوته مألوفاً لدى الملائكة لكثرة دعائه.

الثاني: اليقين في الدعاء

فعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إذا دعوت فظنّ أنّ حاجتك في الباب»[٧٥].

الثالث: الإقبال على الدعاء

إنّ السؤال بلسان الاستعداد غير مردود، والدعاء مقبول ومستجاب. قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[٧٦].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يقبل الله - عزَّ وجلَّ - دعاء قلب لاهٍ»[٧٧].

الرابع: الإلحاح في الدعاء، وعدم استعجال الإجابة

---

(٧٤) الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص٤٧٢.

(٧٥) م.ن، ص٤٧٣.

(٧٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٦

(٧٧) الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص٤٧٣.

فعن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ العبد إذا دعا لم يزل الله (تبارك وتعالى) في حاجته ما لم يستعجل»[٧٨].

وعن أبي جعفر عليه السلام: «لا والله، لا يلحّ عبد على الله (عزَّ وجلَّ) إلّا استجاب الله له»[٧٩].

الخامس: تسمية الحاجة في الدعاء.

فعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله – تبارك وتعالى – يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنّه يحبّ أن تُبثّ إليه الحوائج، فإذا دعوت فسمّ حاجتك»[٨٠].

السادس: إخفاء الدعاء.

فعن أبي الحسن الرضا عليه السلام: «دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين علانية»[٨١].

---

(٧٨) م.ن، ص٤٧٤.

(٧٩) م.ن، ص٤٧٥.

(٨٠) م.ن، ص٤٧٦.

(٨١) م.ن.

١٧

الدرس السابع عشر

الصوم ٧

الدرس السابع عشر

الصوم ٧

أهداف الدرس

١. أن يتعرّف الطالب إلى بعض كفّارات الإفطار.

٢. أن يدرك أحكام الخلل في معرفة الفجر والمغرب.

٣. أن يتعرّف إلى أحكام قضاء الصوم.

٤. أن يُعدِّد بعض أفراد الصوم المحرّم.

بعض الكفّارات:

١. إذا ارتكب مفطراً عمداً في شهر رمضان تجب عليه كفّارة مخيّرة بين عتق رقبة، أو صوم شهرين متتابعين، أو إطعام ستّين مسكيناً، لكلّ مسكين مدّ من الطعام (ثلاثة أرباع الكيلو غرام). أمّا إذا كان الإفطار على محرّم (كالزنا، والاستمناء المحرّم -مايعرف بالعادة السرية والعياذ بالله- وأكل لحم الخنزير، وشرب الفقّاع...) فالأحوط وجوباً الجمع بين الخصال الثلاثة.

٢. كفّارة إفطار يوم من قضاء شهر رمضان بعد الزوال: إطعام عشرة مساكين، لكلّ مسكين ثلاثة أرباع الكيلو، فإن لم يستطع صام ثلاثة أيّام متتالية.

أحكام الخلل في معرفة الفجر والمغرب

١. إذا أكل اعتماداً على إخبار من أخبر ببقاء الليل، مع كون الفجر طالعاً، يجب القضاء دون الكفّارة.

٢. إذا أخبر عدل أو أكثر بدخول الليل فأكل، ثمّ انكشف عدم دخول الليل، يجب القضاء دون الكفّارة. نعم، لو كان المخبر غير عادل لا يجوز الاعتماد على إخباره، تجب الكفّارة أيضاً.

٣. إذا تناول المفطر دون مراعاة الفجر، ثمّ ظهر سبق طلوع الفجر يجب القضاء دون الكفّارة.

٤. إذا راعى، وتيقّن بقاء الليل فأكل، ثمّ تبيّن خلافه صحّ صومه، بل يصحّ صومه لو راعى وكان ظانّاً أو شاكّاً بعد المراعاة. هذا في شهر رمضان، وأمّا غيره من أقسام الصوم حتّى الواجب المعيّن فيبطل بوقوع الأكل بعد طلوع الفجر حتّى مع المراعاة.

٥. لا يجوز لمن لم يتيقّن دخول الليل تناول المفطر. فلو أفطر، وتبيّن أنّه لم يكن قد دخل الليل، أو بقي

شاكّاً بدخول الليل وجب القضاء والكفّارة.

الصوم المحرّم:

١. صوم يوم عيد الأضحى (العاشر من ذي الحجّة).

٢. صوم يوم عيد الفطر (الأوّل من شوّال).

٣. صوم يوم الشكّ بنيّة أنّه من شهر رمضان.

٤. صوم السكوت عن الكلام.

مطالعة

الشهيد الأوّل

الشهيد الأوّل هو محمّد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ الجزينيّ. ولد في بلدة جزّين (قرية من جبل عامل تقع في جنوب لبنان) سنة ٧٣٤ هـ. في بيت من بيوت العلم والصلاح. قرأ أوّلاً على علماء جبل عامل، ثمّ هاجر إلى العراق سنة ٧٥٠، وعمره ست عشرة سنة. كان بين الشهيد والسلطان عليّ بن المؤيد ملك خراسان مودّة ومكاتبة، وطلب منه التوجّه إليه، فأبى واعتذر إليه، وصنّف له اللمعة الدمشقية في سبعة أيام. وقد تربّى على يدي الشهيد شخصيات مميّزة ممّن خلفوه من بعده في الفقاهة والتدريس، وأحيوا مدرسته الخالدة.

استشهاده

من المؤسف جداً التعصّب بين المسلمين. كانت دمشق مجمعاً للعلماء من المذاهب المختلفة، فاختار الشهيد هذه البلدة موطناً له، ليكون عمله أنفع وبقرب هذه البلدة حيث تتاح له الفرصة ليدافع عن عقيدته، فكان مشعلاً لرواد العلم، وسهما في عيون الحاقدين. وبما أنّ الظروف الّتي كان يعيش فيها شيخنا الشهيد كانت حافلة بالتعصّب والعداء للشيعة، وشى به رجل من أعدائه، وكتب محضراً يشتمل على مقالات شنيعة، وشهد بذلك جماعة كثيرة، وكتبوا عليه شهاداتهم، فقُتل بالسيف ثمّ صُلب ثمّ رُجم ثمّ أُحرق بدمشق، بفتوى القاضي برهان الدين المالكيّ، وعبّاد بن جماعة الشافعيّ، بعدما حُبس سنة كاملة، في قلعة دمشق، وكانت شهادته في التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٨٦ هـ.

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد.

أهم آثاره الخالدة

كتب الشهيد ما يربو على اثنين وثلاثين كتاباً، رغم كثرة مشاغله وبثّ أفكار الإمامية في تلك الديار والترويج عن الشريعة المقدسة. وقد كان عمره الشريف اثنين وخمسين عاماً فقط (٧٣٤ - ٧٨٦هـ) جمع فيها بين الترحال والهجرة في طلب العلم والنبوغ في عدد من العلوم الاسلامية، والتأليف والتدريس، والفتيا والتوجيه لشيعة جبل عامل وبلاد الشام كلّها، بل قد يكون نفوذه امتدّ إلى أوساط بقية المسلمين حتّى صار خطراً على حكم المماليك في ولايتي صيدا ودمشق وحلب أيضاً، فلفّقوا ضدّه التهم.

وكتاب اللمعة الدمشقيّة الّذي كتبه الشهيد السعيد في سبعة أيام، استطاع أن يأخذ موقعاً متميّزاً في مكتبة الفقه الإسلامية، بسبب سعته وشموله لإبواب الفقه المعروفة على اختصاره الشديد.

وقد كتبت الكثير من الشروح لهذا الكتاب الجليل منها «الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» للشهيد الثاني، والّذي درسه مئات الألوف من الطلبة ولا زال يدرّس ككتاب أساس في الحوزات العلمية حتّى يومنا هذا.

أسئلة الدرس

١. ***أكمل ما يلي:***

أ. إذا أفطر اعتماداً على عدلين، وانكشف عدم دخول الليل، فيجب..........................

ب. إذا لم يتيقّن دخول الفجر.......................... الأكل.

ج. إذا لم يتيقّن دخول الليل.......................... الأكل.

د. إذا أفطر لا لعذر، فـ.......................... الأكل ثانية.

ه. المسافر.......................... الأكل.

و. إن أفطر في السفر، واستمرّ إلى رمضان الثاني فـ.......................... القضاء و.......................... الكفّارة.

ز. .... الإفطار قبل الزوال في القضاء الموسّع.

ح. .... الإفطار بعد الزوال في القضاء الموسّع.

١٨

الدرس الثامن عشر

النجاسات

الدرس الثامن عشر

النجاسات

أهداف الدرس:

١. أعدد النجاسات.

٢. أعطي حكم الجلد المأخوذ من مسلم أو المستورد.

٣. أعرف أحكام النجاسات.

٤. أعدد ما يعفى عنه في الصلاة.

النجاسات

النجاسات إحدى عشرة هي:

١و٢. البول والغائط

من الحيوان الذي تحقق فيه وصفان:

أ - أن يكون ذا نفس سائلة (أي يشخب دمه عند ذبحه).

ب - أن يكون غير مأكول اللحم ولو بالعارض كموطوء الانسان[٨٢].

٣. المني

من الحيوان ذي النفس السائلة حل أكله أو حرم.

٤. الميّتة

من الحيوان ذي النفس السائلة وتنحصر النجاسة بالأجزاء التي تحلها الحياة، أما غيرها كالشعر والظفر والعاج فيحكم بطهارته إلا إذا كانت من نجس العين كالكلب.

---

(٨٢) الإمام الخامنئي: فضلات الطير مطلقاً محكومة بالطهارة.

٥. الدم

من الحيوان ذي النفس السائلة، بخلاف دم غيره كالسمك.

- الدم الموجود في داخل البيضة طاهر، ولكن يحرم أكله.

- الدم المتخلف في الذبيحة المحللة الأكل طاهر بعد قذف ما يعتاد قذفه من الدم.

- الدم الخارج من بين الأسنان نجس لا يجوز بلعه، نعم لو استهلك في الريق يطهر، ويجوز بلعه، ولا يجب تطهير الفم بالمضمضة ونحوها.

٦و٧. الكلب والخنزير البريان

فهما نجسان بجميع أجزائهما حتى ما لا تحله الحياة كالشعر والظفر.

٨. المسكر المائع بالأصل

دون الجامد بالأصل كالحشيش وإن صار مائعاً [٨٣].

- إذا غلى العصير العنبي ولم يذهب ثلثاه فيحرم شربه لكنه لا ينجس طالما لم يصر مسكراً[٨٤].

٩. الفقاع

وهو شراب مخصوص متخذ من الشعير غالباً ومنه ما يُعرف باسم (البيرة).

١٠. الكافر

وهو من انتحل غير الإسلام[٨٥]، أو انتحله وجحد ما يعلم من الدين ضرورة بحيث يرجع جحوده الى إنكار الرسالة أو تكذيب النبي لله أو تنقيص شريعته المطهرة أو صدر منه ما يقتضي كفره من قول أو فعل، والنواصب نجسون مطلقاً أما الغالي فإن كان غلوه يستلزم إنكاره الربوبية أو التوحيد أو الرسالة فهو كافر وإلا فلا.

(٨٣) الإمام الخامنئي: مادة الكحول ومنه السبيرتو ما لم تكن من الكحول المائعة بالأصالة فهي محكومة بالطهارة.

(٨٤) الإمام الخامنئي: المشروبات المسكرة نجسة على الأحوط وجوباً.

(٨٥) الإمام الخامنئي: أهل الكتاب محكومون بالطهارة ذاتاً، وأهل الكتاب هم كل من ينتمي إلى دين إلهي ويعتبر بنفسه من أمّة نبيّ من أنبياء الله تعالى عليهم السلام ويكون لهم كتاب من الكتب السماوية كاليهود والنصارى والزردشتيين والصابئة.

١١. عرق الإبل الجلالة.

من أحكام النجاسات:

١. يشترط في صحة الصلاة والطواف طهارة البدن حتى الشعر والظفر واللباس عدا ما استثني.

٢. يشترط طهارة موضع الجبهة في حال السجود دون المواضع الأخرى ما دامت غير سارية.

٣. تجب وجوباً كفائياً إزالة النجاسة عن المساجد بجميع أجزائها، ويلحق بها المشاهد المشرّفة والأضرحة المقدسة وكل ما يعلم من الشرع وجوب تعظيمه على وجه ينافيه التنجيس كالتربة الحسينية.

ما يعفى عنه في الصلاة:

وهي أمور:

١. دم الجروح والقروح

في البدن واللباس حتى تبرأ، والأحوط وجوباً إزالة أو تبديل ثوبه إذا لم يكن مشقة في ذلك، ومن هذا الدم دم البواسير.

٢ . الدم في البدن واللباس إن كانت سعته أقل من الدرهم البغلي

- هذا الاستثناء لا يشمل الدماء الثلاثة (الحيض والإستحاضة والنفاس) على الأحوط وجوباً .
- القدر المتيقن من حجم الدرهم البغلي هو سعة عقد السبابة.
- لا فرق في العفو بين الدم المجتمع والمتفرق، فيدور العفو مدار المقدار.
- المعفو إنما هو الدم لا المتنجس بالدم.

٣ . كل ما لا تتم به الصلاة منفرداً

كالجورب والحزام، نعم لا يعفى عما كان متخذاً من النجس كجلد الميتة وشعر الكلب[٨٦].

---

(٨٦) الإمام الخامنئي: لبس النجس أثناء الصلاة نسياناً مبطلٌ لها، وأمَّا جهلاً بالنجاسة فلا يضرّ بها. وحمل النجس في الصلاة لا يضرّ بها، نعم إذا كان من غير المأكول ولبسه عن علم وعمد بطلت الصلاة وإلا فلا.

من الفتاوى

س: هل الكتابي محكوم بالطهارة أم النجاسة؟

ج: لا يبعد أن يكون طاهراً ذاتاً[٨٧].

س: ما هي الأديان المقصودة من أهل الكتاب؟ وما هو المعيار الذي يعين حدود المعاشرة؟

ج: المقصود من أهل الكتاب كل من ينتمي الى دين إلهي ويعتبر نفسه من أمة نبي من أنبياء الله تعالى، ويكون لهم كتاب من الكتب السماوية النازلة على الأنبياء، كاليهود، والنصارى والزردشتيون، وهكذا الصابئون فإنهم على ما حققناه من أهل الكتاب، فحكم هؤلاء حكم أهل الكتاب، والمعاشرة مع هؤلاء مع رعاية الضوابط والأخلاق الإسلامية ليس فيها إشكال[٨٨].

أسئلة الدرس

١. ***عدد أنواع النجاسات.***

....

....

٢. ***ضع طاهر أو نجس بعد الأشياء التالية:***

أ – أبو بريص ....

ب – الجلد المستورد من إيطاليا ....

جـ – القيح ....

د – عرق الجنب من الحرام ....

هـ – عرق الحمار الجلال ....

٣. ***بيِّن معنى المصطلحات التالية.***

أ – ذو النفس السائلة ....

(٨٧) أجوبة الإستفتاءات ج١ ص٧٩

(٨٨) ن.م. ص٩٨

ب- جزء تحله الحياة ....

جـ- الحيوان الجلال ....

٤. ***ضع علامة صح أو خطأ في ما يلي :***

أ- يحرم إدخال الجلد النجس الى المسجد. (   )

ب- يعفى في الصلاة عن الدم النجس الذي أدخله المكلف تحت جلده. (   )

جـ- بول الطفل الرضيع طاهر. (   )

٥. ***عدِّد الأمور المعفو عنها في الصلاة.***

....

....

٦. ***ما هو حكم الكتابي عند كل من الإمام الخميني قدس سره والسيد الخامنائي أدام الله ظله؟***

....

....

من حديث المعصوم عليه السلام

عن الامام الصــادق عليه السلام: "لا تصــلِّ في بيت فيه خمر ولا مسكر، لأن الملائكة لا تدخله، ولا تصلِّ في ثوب قد أصابه خمر أو مسكر حتى تغسله"(٨٩) .

(٨٩) الحر العاملي ج١ ص١٠٥٦

مطالعة

قاعدة الطهارة

رُوي – بسند معتبر عن مولانا الإمام أبي عبد الله عليه السلام – أنّه قال: "كلّ شيء نظيف، حتّى تعلم أنّه قذر، فإذا علمت فقد قذر، وما لم تعلم فليس عليك"(٩٠).

مضمون القاعدة

إنّ الحكم بالطهارة أو النجاسة له ثلاث صور:

١- أن يحصل العلم بالطهارة، فلا ريب هنا في جريان حكم الطهارة.

٢- أن يحصل العلم بالنجاسة، ولا ريب هنا في جريان حكم النجاسة.

٣- أن يحصل الشكّ في الطهارة، مع احتمال النجاسة، وفي هذه الصورة تجري قاعدة الطهارة، بأن نحكم بطهارة هذا الشيء المشكوك.

ويبقى الحكم بالطهارة ثابتاً حتّى يحصل العلم بالنجاسة، فإذا حصل العلم بالنجاسة يرتفع الحكم بالطهارة.

والحاصل: كلّ مشكوك الطهارة يجوز الحكم بطهارته، حتّى لو كان احتمال النجاسة كبيراً. ______

(٩٠) الحرّ العامليّ، وسائل الشيعة، باب ٣٧، من أبواب النجاسات، حديث ٤.

١٩

الدرس التاسع عشر

المطّهرات

الدرس التاسع عشر

المطهّرات

أهداف الدرس:

١. أحفظ كيفية تطهير الآنية.

٢. أشرح كيفية التطهير بالأرض.

٣. أبيّن كيفية التطهير بالشمس.

٤. أعدد المطهّرات.

٥. أعطي حكم الأواني.

المطهّرات:

١. الماء

ويطهر به كل متنجس حتى الماء على التفصيل التالي:

- كيفية تطهير الماء

إذا تنجس الماء فلا يمكن تطهيره بالماء القليل، بل يتم تطهيره بالماء الكثير أو الماء الجاري وما شابه، ويطهر إذا تحقق هذان الشرطان:

١- ذهاب آثار النجاسة من اللون والطعم والريح.

٢ - الإمتزاج.

كيفية تطهير سائر المتنجسات:

تطهر سائر المتنجسات كالثوب وغيره من الأشياء المتنجسة (ماعدا الأواني فلها كيفية خاصة في التطهير) هكذا:

أولا: إزالة عين النجاسة منه.

ثانيا: غسل الموضع المتنجس بالماء، وتغسله مرة واحدة لجميع النجاسات ماعدا (البول) فتحتاج لغسله مرتين بالماء.

تنبيه: الشـيء الذي يقبل العصر -كالثوب- يشترط في طهارته أن تعصره بعد الغسل ليخرج الماء منه بالمقدار المتعارف، أو تقوم بفركه أو دلكه أو غيرها من الطرق لإخراج الماء(٩١) .

٢ . الأرض

وهي تطهر باطن القدم وما يوقى به كالنعل بالمشي عليها أو المسح بها (٩٢)إن تحققت الشروط التالية:

أ - زوال عين النجاسة إن كانت.

ب- أن تكون النجاسة حاصلة بسبب المشي على الأرض المتنجسة على الأحوط وجوباً.

ج - أن تكون الأرض جافة.

د - أن تكون الأرض طاهرة.

٣. الشمس

وهي تطهر الأرض وكل ما لا ينقل من الأبنية وما اتصل بها من الأخشاب والأبواب وغيرها مما يحتاج إليها في البناء المستدخلة فيه، والأقوى تطهير الحصر والبواري فيه.

ويشترط في التطهير بالشمس ما يلي:

أ - زوال عين النجاسة.

ب - أن يكون المحل المتنجس رطباً رطوبة تعلق باليد.

ج - أن يجف المحل المتنجس تجفيفاً مستنداً الى الشمس بدون واسطة.

٤. الإستحالة

أي أن يستحيل الجسم النجس الى جسم آخر، فيطهر ما أحالته النار ونحوها رماداً أو دخاناً أو بخاراً، ويطهر الخمر بإنقلابه خلاً .

---

(٩١) الإمام الخامنئي : لا يشترط في التطهير بماء الأنابيب فصل ماء الغسالة، بل يطهر بمجرّد وصول الماء إلى المكان المتنجّس بعد زوال عين النجاسة وانتقال الغسالة من موضعها بواسطة الضغط باليد على البساط والسجاد أثناء اتصال الماء به.

(٩٢) الإمام الخامنئي : يكفي في ذلك المشي مقدار عشر خطوات تقريباً.

٥. الانتقال

فإنه موجب لطهارة المنتقِل إذا أضيف الى المنتقَل إليه، وعُدَّ جزء منه، كالدم المنتقِل من الإنسان الى الحشرة.

٦. الإسلام

فإنه مطهر للكافر.

٧. زوال عين النجاسة

بالنسبة للحيوانات، وكذا بواطن الإنسان، فمثلا يكفي في تطهير الفم من الدم أن تبصق الدم وتزيله من فمك.

٨. الغَيْبَة

فإنها مطهرة للإنسان وثيابه وفرشه وأوانيه وغيرها من توابعه، إلا مع العلم ببقاء النجاسة.

أسئلة الدرس

١. ***ضع الرقم الواجب في عملية التطهير في ما يلي :***

أ - يجب تطهير الأناء المتنجس بالدم بالماء القليل. ....

ب - يجب تطهير حائط المنزل المتنجس بالخمر بالماء القليل. ....

ج- يجب تطهير اللباس المتنجس بالبول بالماء الكثير...

٢. ***إذا تنجس ماء قليل داخل إبريق صغير كيف نطهره؟***

....

....

٣. ***إذا تنجس سطح المنزل بنجاسة ثم جفت كيف نطهرها بالشمس؟***

....

....

٤. ***أعط مثالاً غير ما ذكر في الكتاب على:***

أ – التطهير بالإستحالة

....

....

ب– التطهير بالتبعية

....

....

٥. ***أجب بنعم أو لا:***

أ – هل يطهر القميص بالماء القليل بصب الماء عليه ودلكه بدل عصره؟

....

ب إذا كانت الأرض موحلة هل تطهر باطن النعل؟

....

٦. إذا تنجس باطن الفم بالدم كيف نطهره؟

....

من حديث المعصوم عليه السلام

سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن قدح أو إناء يشرب فيه الخمر فأجاب:

"نغسله ثلاث مرات"[٩٣] .

من الفتاوى:

أجاب الإمام الخامنئي دام ظله أن امرأة عرضت عليه حالة وسوسة ابتلت بها بما يلي:

- في باب الطهارة والنجاسة الأصل هو الطهارة في نظر الشرع المقدس يعني في أي موضع يحصل لك أقل ترديد في حصول النجاسة فالواجب أن تحكمي بعدم النجاسة.

-الذين لديهم حساسية نفسية في أمر النجاسة ومثل هذا يسمونه وسواسياً في اصطلاح الفقه الإسلامي حتى إذا تيقنوا بالنجاسة في بعض الموارد يجب عليهم أن يحكموا بعدم النجاسة باستثناء الموارد التي يشاهدون حصول التنجيس بأعينهم: بحيث إذا رآه أي شخص آخر يجزم بسراية النجاسة، ففي مثل هذه الموارد فقط يجب أن يحكموا بالنجاسة. وهذا الحكم مستمر بالنسبة الى هؤلاء الأشخاص حتى ترتفع الحساسية المذكورة كلياً.

- كل شيء أو أي عضو يتنجس، يكفي في تطهيره، بعد إزالة عين النجاسة غسله مرة واحدة فقط من ماء الأنبوب، ولا يجب التكرار في الغسل، أو الوضع تحت الماء، وإذا كان ذلك الشيء المتنجس من القماش وأمثاله يعصر بالمقدار المتعارف حتى يخرج منه الماء.

- الدين الإسلامي لديه أحكام سهلة وسمحاء، ومنسجمة مع الفطرة البشرية فلا تعسريها عليك، ولا تلحقي الضرر بجسمك وروحك من جراء ذلك، وحالة القلق والإضطراب في هذه الموارد تضفي المرارة على الأجواء الحياتية، وان الباري عز اسمه غير راض عن عذابك وعذاب من ترتبطين معهم، أشكري نعمة الدين السهل، وشكر تلك النعمة عبارة عن العمل طبقاً لتعليماته تعالى [٩٤].

---

(٩٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج١ص١٠٧٤

(٩٤) أجوبة الاستفتائات، ج١ص٩٦

من حياة الفقهاء

المحقّق الحلي ٦٠٢-٦٧٦هـ

هو جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي.

اشتهر بالمحقّق حيث لم يشتهر من علماء الإمامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب غيره.

ولد سنة ٦٠٢هـ في بيت مشهور بالمنزلة العلمية والزعامة الدينية.

درس عند كبار فقهاء الشيعة منهم والده وابن نما الحلي حتى أصبح مميزاً بين علماء عصره بل أعلمهم كما قال عنه العلامة الحلي: "كان أفضل أهل عصره، في الفقه". وقال عنه ابن داوود في رجاله: "كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة، وأسرعهم استحضاراً".

تتلمذ على يده نخبة من الفقهاء المبرزين حتى قال عنه السيد الصدر صاحب تأسيس الشيعة "وبرز من عالي مجلس تدريسه أكثر من أربعمائة مجتهد جهابذة، وهذا لم يتفق لأحد قبله".

ومن تلاميذه: العلامة الحلي، الحسن بن داوود الحلي صاحب الرجال، فخر الدين محمد بن العلامة الحلي، وجلال الدين محمد بن محمد الكوفي أستاذ الشهيد الأول.

توفي سنة ٦٧٦هـ ودفن في الحلة، وأصبح مرقده مزاراً معروفاً.

من مؤلفاته: شرائع الإسلام، النافع في مختصر الشرائع، نهج الوصول الى علم الأصول، المسلك في أصول الدين .